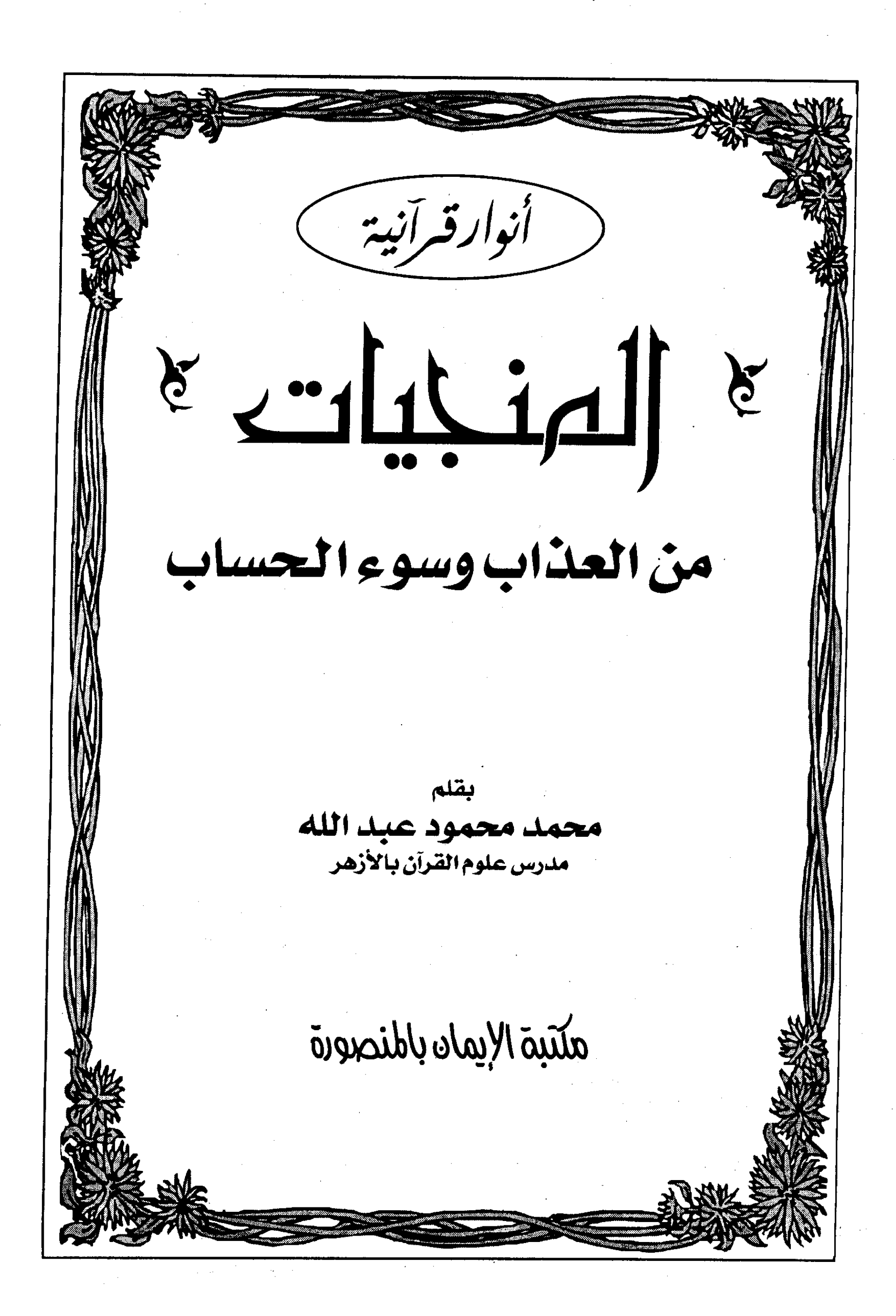


أنوار قرآنية

المنجيات

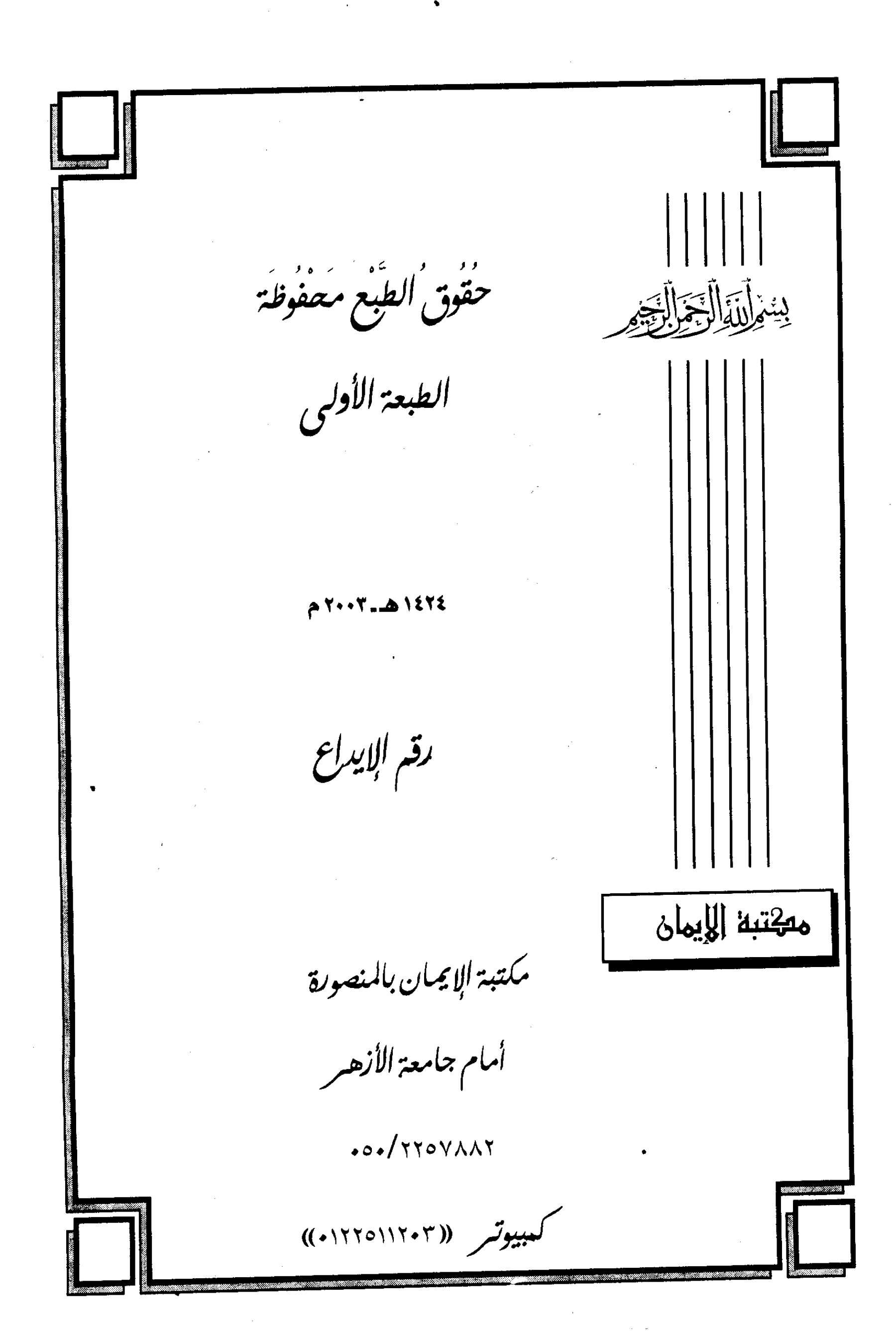
من العذاب وسوء الحساب

بقلم

محمد محمود عبد الله

مدرس علوم القرآن بالأزهر

مكتبة الإيمان بالمنصورة



الطبعة الأولى

١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م

رقم الإيداع

مكتبة الإيمان بالمنصورة

أمام جامعة الأزهر

٠٥٠/٢٢٥٧٨٨٢

كمبيوتر ((٠١٢٢٥١١٢٠٣))

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله بنعمته تتم الصالحات، أوجد الخلق من العدم وأبدع الكائنات، وأودع قلوب أصفيائه فعل الخيرات وعمل الصالحات، فكانت لهم منجيات من العذاب وسوء الحساب... فنالوا أعلى الدرجات في الحياة وبعد الممات... وبفضل الله (سبحانه) ورحمته يدخلهم الجنات... فسبحان من بيده الملكوتات القائل في محكم آياته: ﴿ **وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ** ﴾ [الأعراف: ٩٦]، وهذا الكتاب أسميته: المنجيات من العذاب وسوء الحساب، والله (تعالى) أسأل أن ينفع به إنه قريب مجيب.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

خادم القرآن

محمد محمود عبد الله

مدرس علوم القرآن بالأزهر

بسم الله الرحمن الرحيم

فقد شرعت بعون الله (تعالى) وفضله وتوفيقه وعنايته (عز شأنه) أن أقطف ثمارًا من كنوز الأسباب التي أرشد إليها العزيز الوهاب، في كريم آيات الكتاب، ليهتدي بها أولو الألباب، وينجو بها الأحباب (أعني: أحباب لا إله إلا الله) في كل مكان يذكر فيه اسم الله (عز وجل)، من كون الله الكبير، فإذا لزموا الباب فتحت لهم أبواب (أبواب رحمة الله الرحيم التواب) وكذا أبواب الجنات، فهو القائل (سبحانه): ﴿**وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ**﴾ [الزمر: ٧٣]، وإلى الذين شرح الله (تعالى) صدورهم للإسلام، أهدى إليهم خير الأسباب للنجاة والفوز يوم الحساب... فهو (سبحانه) منزل على عبده: ﴿**أَفَمَن شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِ فَوَيْلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ اللَّهِ**﴾ [الزمر: ٢٢]، فإن أهل الإيمان هم الذين تنالهم رحمة العزيز الغفور وينجو من أهوال القبور، ولا عجب فإن الأحباب لا تقفل دونهم الأبواب.

ولا يغيب عن مؤمن ذي بصيرة وبصر أن **أول المنجيات هو:**

الإيمان بالله وحده لا شريك له (عز وجل)

لأنه شرط لقبول الأعمال ونفعها أصحابها، إذ بغير الإيمان لا قيمة للأعمال، بل كأنها لم تكن فيما قرره التنزيل عن حال أعمال قوم لم

يؤمنوا، في قول الحق (عـز شأنه): ﴿ وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنثُورًا ﴾ [الفرقان: ٢٣].

٢- **السبب الـثاني: هو العمـل الصالح:** فمـا من آية من التنزيل نصت وصرحت بالإيمـان إلا واقترنت بالعـمل الصالح في مـثل قوله (عـز شأنه): ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ [البقرة: ٨٢].

ومن عظيم صنـيع الخـالق (عـز شأنه) فـي بلاغـة القـرآن العظيم في استخدام حرف (الواو) أحيانًا يأتي للفرق بين نوعين، كما هو الحال في الآية عاليه، وأحيانًا يأتي للمغايرة في مثل قول الحق (جل شأنه): ﴿ الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴾ [فـاطر: ٧]، وأحيانًا يأتي للعطف والعطف إما لبـيان تعدد اختلاف النوع في الطلب كمـا في قوله (عـز شأنه): ﴿ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [الصف: ١١]، جاءت الواو ثلاث مرات لتعدد الطلب واختلاف النوع.

وأما العطف للارتقاء في عظيم فضل الله (عز وجل) وتعدد كريم جزائه وحسن ثوابه كما في قوله (عز شأنه): ﴿ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾[الصف: ١٢]، تكررت الواو مرتان، بعد مـغفرة الذنوب، يرتقون بفضل الله (تعالى) إلى دخول الجنات ﴿ وَيُدْخِلْكُمْ ﴾ وبعد دخولهم الجنات يرتقون رحمة الله (عز وجل)، أعلى الدرجات وأطيب السكنات ﴿ وَمَسَاكِنَ

طَيِّبَةً﴾ وكذلك في آيات الإيمان المؤكدة بـ «إن» التوكيدية في مثل قوله (عز ثناؤه): ﴿**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ**﴾ [يونس: ٩].

وقوله جل ذكره: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلاً**﴾ [الكهف: ١٠٧].

فلا توجد آية إيمان إلا مقترنة بالعمل الصالح، والإيمان هو دعامة الأركان (أعني: أركان الإسلام الخمس) في قول رسول الله الخاتم (ﷺ): «**بني الإسلام على خمس:**

شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله. وإقام الصلاة. وإيتاء الزكاة. وصوم رمضان. وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلاً».

والإسلام أن تسلم قلبك لله (تعالى)، من الشرك والرياء.

وبتعريف موجز:

الإسلام هو:

قبول المنهج الذي جاء به الرسول (ﷺ) من ربه (عز وجل)، أي: إمتثال وإذعان.

أما الإيمان فهو:

تطبيق المنهج الذي جاء به رسول الله (ﷺ)، أي تصديق يعقبه تصديق.

وفي منهجية السلوك للإسلام عرفه رسول الله (ﷺ): «**المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده**».

وقال (ﷺ): «**ثلاث أحلف عليهن: لا يجعل الله (تعالى) من له سهم في الإسلام كمن لا سهم له، وأسهم الإسلام ثلاثة: الصلاة، الصوم، والزكاة، ولا يتولى الله عبداً في الدنيا فيوليه غيره يوم القيامة، ولا يحب رجل قومًا إلا جعله الله معهم، والرابعة لو حلفت عليها رجوت أن لا آثم: لا يستر الله عبداً في الدنيا إلا ستره يوم القيامة**».

❑ ● ❑

العمل الصالح

كما أسلفنا، والعمل الصالح دروبه وأبوابه كثيرة وأبواب الخير لا يحصيها إلا الله (عز وجل)، وجاء العمل الصالح مقترنًا بالإيمان في جميع آيات القرآن دلالة على أنه لا يصلح أحدهما ولا يتحقق بغير الآخر، بمعنى: أنه لا يُصلح العمل إلا من كان صادق الإيمان فهما رفيقان لا يفترقان، وسببان لدخول الجنات: ﴿**وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا**﴾ [النساء: ١٢٤].

وهما سببان لنيل الخيرات للعبد في حياته الدنيا وبعد الممات: ﴿**مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ**﴾ [النحل: ٩٧].

وهما سبب في الفوز بعُلا الدرجات: ﴿**يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ**﴾ [إبراهيم: ٤٨].

دل على ذلك قول الحق (عز ثناؤه): ﴿ **وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ** ﴾ [الشورى: ٢٢].

وقد توالت آيات التنزيل تؤكد وتبين مكانة المؤمنين الذين صدقوا الإيمان فأصلحوا العمل وزادوا في الإحسان والإيمان بالله (عز وجل)، مقترن بصالح الأعمال يستوجبان بشارة أهلهما في الحياة الدنيا بما أعد الله (تعالى) لهم من جنات تجري من تحتها الأنهار، وثمرات متشابهة اللون والحجم مختلفة الطعم، ولهم فيها أطهر الأزواج وأجمل الحسناوات مع خلود لا ينفد ولا يفنى فيما قرره التنزيل على لسان الصادق الأمين سيد الأنبياء وخاتم المرسلين سيدنا محمد (ﷺ) في قول الحق (عز شأنه): ﴿ **وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ** ﴾ [البقرة: ٢٥].

والإيمان بالله وحده لا شريك له وصالح العمل يستوجبان الخلود في الجنة بثمارها ونعيمها الذي أعده الحق (تعالى) لأهلها مما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر: ﴿ **وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ** ﴾ [البقرة: ٨٢].

❑ ● ❑

قول: لا إله إلا الله

عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: قلت: يا رسول الله! من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة؟ قال رسول الله (ﷺ): «**لقد ظننت يا أبا هريرة ألا**

يسألني عن هـذا الحديث أحد أول منك لما رأيت من حرصك على الحديث أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال: لا إله إلا الله خالصًا من قلبه أو نفسه». رواه البخاري[1].

وعن عبادة بن الصامت (رضي الله عنه) عن النبي (ﷺ) قال: «**من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدًا عبده ورسوله، وأن عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم، وروح منه، والجنة حق، والنار حق أدخله الله الجنة على ما كان من عمل**»[2].

□ ● □

الخوف من الجليل

تقوى الله (عز وجل): وتقوى الله (سبحانه) خير الزاد وسر الفوز للعباد يوم الفزع الأكبر يوم الحشر في الميعاد، وهي سبب القرب من المليك، وسبب الفوز بعلا الدرجات وسبب في معية الرب (عز شأنه) بأن يكون مع عباده المتقين، وهي أن تجعل بينك وبين عذاب الله (عز ثناؤه): وقاية.

وكيف يتحقق لك ذلك؟

بأداء ما أمر الله (تعالى)، وباجتناب ما نهى عنه (سبحانه).

ومن أمثلة ما دلت عليه آيات التنزيل على أنها سبب في دخول الجنات والفوز بعلا الدرجات قول الحق (عز شأنه): ﴿ **قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ**

---

(١) كتاب العلم باب ٣٣، والرقاق باب ٥١.

(٢) أخرجه البخاري في التهجد باب ١، والتوحيد باب ٨، ٢٤، ٣٥، والأنبياء باب ٤٧، والدعوات باب ٩، ومسلم في الإيمان حديث ٤٦، والمسافرين حديث ٩٩، والجهاد حديث ١٣٢.

للَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾ [آل عمران: ١٥].

فضلاً عن الجنات التي أعد الله (تعالى) لأهل التقوى، يشملهم رضوان الله، ولقد أثبت القرآن العظيم في مواضع كثيرة من آياته ما أعد الله (تعالى) للمتقين من حسن الجزاء وجزيل العطاء، وتلطف الحق (سبحانه) بهم بإحسانهم في الدنيا وجميل صنيعهم، أن لهم في الآخرة علا الدرجات وأرفع مقامات الجنات بما يتناسب مع قول الحق (عز ثناؤه): ﴿فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [السجدة: ١٧].

وانظر إلى طيب جوابهم حين يسألون عما أنزل الله (تعالى) لهم: ﴿وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ﴾ [النحل: ٣٠].

إن ما أنزل الله (تعالى) هو الخير، وأن ما لهم عند ربهم في الدار الآخرة، لهو أرقى وأعظم صنوف الخير وبالمقابل: ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ كَذَلِكَ يَجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ﴾[النحل: ٣١].

وقد توالت آيات التنزيل تؤكد وتبين أن الجنات إنما أعدت حال تكوينها للمتقين في مثل قول الحق (عز شأنه): ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٣].

وقد بين الحق (سبحانه) حالهم وما كانوا عليه من صالح الأعمال وكريم الصفات وجميل الفعال بقوله (عز ثناؤه): ﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ

وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [آل عمران: ١٣٤].

فهذه بعض صفاتهم وحسن صنيعهم الذي نالوا به مرتبة التقوىٰ وما أعد الله (تعالىٰ) لأهلها من حسن الجزاء وجزيل العطاء، ولا عجب فإن الجزاء من جنس العمل، والثمر من نوع الشجر: ﴿ **هَلْ جَزَاءُ الإِحْسَانِ إِلاَّ الإِحْسَانُ** ﴾ [الرحمن: ٦٠]، ومن صفات أهل التقوىٰ: أنهم إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم لزموا ذكر الله (عز وجل)، وندموا علىٰ ما فعلوا فاستوجبوا مغفرة الحق (تعالىٰ) لهم وولايته (سبحانه) حسن جزائهم فيما قرره القرآن العظيم: ﴿ **وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ * أُوْلَئِكَ جَزَاؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ** ﴾ [آل عمران: ١٣٥، ١٣٦].

ومن عظيم صنيع الخالق (سبحانه) بأهل التقوىٰ أن جعلهم وفده وخاصته المكرمين يوم الحشر الأكبر في قوله (عز ثناؤه): ﴿ **يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا** ﴾ [مريم: ٨٥].

فهم وفد الرحمن وأهل رحمته (سبحانه) الذين لا يحزنهم الفزع الأكبر وتتلقاهم ملائكة الرحمن بأجمل البشارات.وأطيب النفحات: ﴿ **أَلاَّ تَخَافُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ** ﴾ [فصلت: ٣٠].

ومن كريم صنيع الحق (تعالىٰ) بهم أن يدخلهم الجنات جماعات جماعات كل حسب مكانته ونوع درجته: ﴿ **وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى**

الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾ [الزمر: ٧٣].

وكفى بأهل التقوى فخرًا أن جميع الأحباب والمحبين في الدنيا يحشرون يوم القيامة أعداءً يختصمون إلا أهل التقوى فهم أحباب في الدنيا، أحباب في القيامة: ﴿الأَخِلاَّءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلاَّ الْمُتَّقِينَ﴾ [الزخرف: ٦٧].

وهم أهل القرب من المليك (عز وجل): ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ * فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾ [القمر: ٥٤، ٥٥].

ومقام التقوى مقام لا يُضاهى وبه المؤمن أفضل الخلق. عن الحق (عز شأنه): ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ [الحجرات: ١٣].

وبه درجات القرب من المليك: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ * فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾ [القمر: ٥٤، ٥٥].

وبه استقرار المتقين في جنات وعيون: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾ [الحجر: ٤٥].

وبه تقترب الجنة من المتقين إكرامًا لهم وإعزازًا لشأنهم: ﴿وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ﴾ [ق: ٣١].

ومقام التقوى هو مقام النجاة: ﴿وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ لا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ﴾ [الزمر: ٦١].

وهو مقام الفوز يوم تخشع الأصوات وتبدل الأرض غير الأرض

والسموات: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا﴾ [النبأ: ٣١].

وثمرات التقوىٰ أكبر من أن تحصىٰ، فطوبىٰ للمتقين الذين أخلصوا لربهم في الطاعات، ففازوا في أخراهم بعُلا الدرجات؛ لأنه من اتقاه وقاه ونال رضاه، ومن نال رضا مولاه أورثه الجنة: ﴿تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَن كَانَ تَقِيًّا﴾ [مريم: ٦٣].

الطاعة

طاعة الله (عز وجل)، ورسوله (ﷺ)، وعدم تجاوز حدوده بإقامة العدل في توزيع الميراث وفق الفروض التي شرعها الحي القيوم (عز ثناؤه)، وبينها واضحة جلية (سبحانه) في الآيتين: [١١، ١٢] من سورة «النساء» فمن أطاع الله (عز وجل)، وأقام حدوده، وأطاع الرسول (ﷺ)، فقد فاز عظيم الفوز برضوان الله الأعظم، بدخوله الجنات والخلود فيها بإذن باسط الأرض ورافع السموات الله لا إله إلا هو الرحمن الرحيم دل علىٰ ذلك قول الحق (عز ثناؤه): ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [النساء: ١٣].

ومقام الطاعة يأتي بعد مقام العبودية لله وحده لا شريك له، أي عرفوا الحق (تعالىٰ) فعبدوه، وتيقنوا جلال عظمته وقدرته (سبحانه)، فأطاعوه، وكفىٰ بالطائعين فخرًا أنهم برفقة الأبرار في جنة الخلد والبقاء عند العزيز الغفار دل علىٰ ذلك قول الحق (عز ثناؤه): ﴿وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ

أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ [النساء: ٦٩].

فمن أطاع الله (تعالى) ورسوله (ﷺ) نال رفقة من فازوا بإنعام الله (عز وجل)، عليهم، وأي حسب وأي نسب يضاهي مصاحبة النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ورفقتهم في عظيم رحمته وإنعام فضله، وقد أورد التنزيل مواطن الطاعة في كثير من آياته، تارة بالأمر: ﴿**أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ**﴾ [النساء: ٥٩].

وتارة للبيان: ﴿**مَن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ**﴾ [النساء: ٨٠].

وتارة للتحذير من التمرد والعصيان: ﴿**وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا الْبَلاغُ الْمُبِينُ**﴾ [المائدة: ٩٢].

ومقام الطاعة يستوجب دخول الجنات والخلود فيها فطوبى للطائعين.

❑ ● ❑

معرفة الحق

أُذُنٌ سمعت ما أُنزل إلى الرسول (ﷺ)، ففاضت أعين أهلها بالدمع من معرفة الحق، فطمعوا أن يدخلهم ربهم مع القوم الصالحين، فاستجاب الله لهم وحقق رجاءهم، فيما قرره التنزيل من حال النصارى الذين هم أقرب الناس مودة للمؤمنين في قوله (سبحانه): ﴿**وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ * وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَىٰ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ * وَمَا لَنَا لا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَن يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ * فَأَثَابَهُمُ**

اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ﴾ [المائدة: ٨٢ ـ ٨٤].

عرفوا الحق فآمنوا به، وطمعوا في رحمة الله بالدخول مع القوم الصالحين، فنالوا ثواب الله (عز وجل)، حسنات بدخول الجنة والخلود فيها، والجنة غرفات ودرجات.

❑ ● ❑

الصدق والصديقين

لقد قرر التنزيل أن الصدق ينفع أهله يوم تبيض وجوه وتسود وجوه، إذ يدخل أهله الجنة الجنة، ويحل عليهم رضوان الله الأكبر إذ ينالون مرتبة الرضى من الله (تعالى) عليهم، وأي فضل بعد مرتبة رضوان الله وعظيم رحمته ومن رضي عنه المليك (عز شأنه)، نال الفوز بالجنات والنجاة من الهول يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات: **﴿قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾** [المائدة: ١١٩].

وقد بين الحبيب المصطفى (ﷺ)، مقام الصدق بقوله: «**إن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، ولا يزال الرجل يصدق حتى يكتب عند الله صديقًا**»، إذن مقام الصدق هو مقام البر والأبرار فطوبى للصادقين...

ستة أشياء أولها الصدق: عن عبادة بن الصامت: قال رسول الله (ﷺ): «**اضمنوا لي ستًا من أنفسكم أضمن لكم الجنة: اصدقوا إذا حدثتم، وأوفوا إذا وعدتم، وأدوا إذا ائتمنتم، واحفظوا فروجكم، وغضوا**

أبصاركم، وكفوا أيديكم»[١].

وعن أبي أمامة أن النبي (ﷺ) قال: «**أنا زعيم بيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محقًا، وبيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحًا، وبيت في أعلى الجنة لمن حسن خلقه**»[٢].

وعن ابن مسعود قال: قال رسول الله (ﷺ): «**عليكم بالصدق فإن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقًا، وإياكم والكذب، فإن الكذب يهدي إلى الفجور، والفجور يهدي إلى النار، وما يزال العبد يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابًا**»[٣].

وعن عبد الله بن عمرو أن رجلاً جاء إلى النبي (ﷺ) فقال: يا رسول الله! ما عمل يدخل الجنة؟ قال: «**الصدق! وإذا صدق العبد بر، وإذا بر آمن، وإذا آمن دخل الجنة**»، قال: يا رسول الله! وما عمل النار؟ قال: «**الكذب، إذا كذب العبد فجر، وإذا فجر كفر، وإذا كفر دخل النار**»[٤].

❑ ● ❑

(١) **حسن** أخرجه أحمد في المسند (٥/٣٢٣)، صحيح الجامع (١٠١٨).

(٢) **حسن** أخرجه أبو داود في الأدب باب ٧، صحيح الجامع (١٤٦٤).

(٣) **صحيح** أخرجه البخاري في الأدب باب ٦٩، ومسلم في البر حديث ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، وأبو داود في الأدب باب ٨، والترمذي في البر باب ٤٦، وابن ماجه في المقدمة باب ٧، صحيح الجامع (٤٠٧١).

(٤) **ضعيف** أخرجه أحمد في المسند ٢/١٧٦، ضعيف الجامع (٣٨١٠).

الصبر

والصبر فضيلة يتحلى بها المؤمن فيجتاز الشدائد ويثبت على طاعة الله (عز وجل)، مهما اشتدت الخطوب وعظمت البلايا، فإن المؤمن يصبر ويحتسب طمعًا في مرضات الله (سبحانه)، وأملاً في الفوز بثوابه وما أعد للصابرين.

ولعلو رفعة مكانة الصبر وعظيم شأنه، قدره الحبيب المصطفى (ﷺ) بنصف الإيمان فقال: **«الصوم نصف الصبر، والصبر نصف الإيمان»**[1].

وللصبر حقيقة وجوهر:

أما حقيقة الصبر:

فهي التثبت وعدم الجزع عند شدة الامتحان.

وأما الجوهر:

فهو طاقة كامنة داخل كيان نفس المؤمن (قوة احتمال) بمعنى أنه يحتمل شيئًا وهو له كاره، **فتجتمع قوة الاحتمال مع الكراهية للشيء في آن واحد،** مع الثبات على طاعة الله (عز وجل)، **وعدم الجزع والسخط طمعًا في الفوز** بثواب الله (سبحانه) **ورضوانه الأكبر وما أعد لأحبابه الصابرين.**

---

(١) **ضعيف** ضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٢٢٨)، بلفظ: «سبحان الله نصف الميزان، والحمد لله تملأ الميزان، والله أكبر تملأ ما بين السماء والأرض، والطهور نصف الإيمان، والصوم نصف الصبر».

وضعف أيضًا حديث: «الصبر نصف الإيمان، واليقين الإيمان كله» في ضعيف الجامع برقم (٣٥٣٦).

وحينما أمـر الحق (تعالى) أحبابه المؤمنين بالتثبت والتـسلح عند اشتداد الخطوب وفظاعة الكروب بنزول البلاء أمرهم بالاستعانة بشيئين:

١- الصبر. ٢- الصلاة.

﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلاةِ﴾ [البقرة: ٤٥].

وقد يسأل سائل لِمَ قُدم الصـبر على الصلاة على الرغم من أن الصلاة ركن من أركان الإسلام، والصبر فضيلة، أي خصلة يتحلى بها المؤمن؟

قلت: لأن الصلاة نفسـها تحتاج إلى صـبر، إن لم يكن فيها صـبر فلا صلاة، وقد وضع الحق (تعالى) مقادير للأعـمال في قاعدة الوجود، الحسنة بعشر أمثالهـا، والسيئة بمثلها: ﴿مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلا يُجْزَىٰ إِلاَّ مِثْلَهَا وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ﴾ [الأنعام: ١٦٠].

إلا الصبر لم تدركه وحدات القـياس الثلاث، الكيل والوزن والمساحة، جميعها لم تدرك الصبر فقال الحق (سبحانه) مطلقًا: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [الزمر: ١٠].

والصبر ثلاثة أنواع:

١- صبر البلاء:

كـما هو الحـال في أيوب (عليه السلام): ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٣].

هـذه صرخـة الاستغاثة بقيـوم السموات والأرض، الله لا إله إلا هو، وإعلان بنزول البلاء بـه، وقد سجل القرآن العظيم سـرعة الغوث والمدد من

الله (عز وجل)، وعنايته بالصابر وسبل العلاج: ﴿ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ﴾ [ص: ٤٢].

ومن الثابت أن أيوب بصبره وثباته مع قسوة البلاء، استحق ثناء الرب عليه ومدحه بقوله (سبحانه): ﴿إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِّعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ [ص: ٤٤].

٢- صبر الرجاء:

كما هو الحال في يعقوب (عليه السلام): ﴿قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا﴾ [يوسف: ٨٣].

وكان من ثمرته أن رد الله (تعالى) عليه أولاده وبصره وولاية يوسف (عليه السلام) ملك مصر.

٣- صبر الثبات:

كما هو الحال في محمد (صلى الله عليه وسلم) وهو صبر أولوا العزم من الرسل: ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ﴾ [الأحقاف: ٣٥].

فثبت على إيذاء قومه، حتى مَنَّ الله عليه وأيده بنصره وتم له الفتح.

وقد قسم الإمام علي (كرم الله وجهه) الصبر في منهج الأمة إلى ثلاثة أنواع أيضًا:

١- صبر على المصيبة حتى لا نسخطها.

٢- وصبر على الطاعة حتى نؤديها.

٣- وصبر على المعصية حتى لا نقع فيها.

ولقد أمر الحق (تعالىٰ) رسوله الكريم محمد (ﷺ) بثلاثة:

١- **الصفح الجميل:** ﴿**فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ**﴾ [الحجر: ٨٥].

والصفح الجميل هو الذي لا عقاب بعده.

٢- **بالصبر الجميل:** ﴿**فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا**﴾ [المعارج: ٥].

والصبر الجميل هو الذي لا شكوىٰ معه من شدة البلاء ونزول الخطب وصعوبة الامتحان، كما هو الحال في نبي الله أيوب (عليه السلام).

٣- **بالهجر الجميل:** ﴿**وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا**﴾ [المزمل: ١٠].

وقد جاء الأمر بالهجر الجميل مسبوقًا بالأمر بالصبر، أي: صبر علىٰ قولهم، وهجر لفعلهم.

والهجر الجميل هو الذي لا كيد معه، فقد يعتزل الخصم خصمه هجرًا لكنه يكيد له في الخفاء.

التوبة وإتباع السيئة الحسنة

عن أبي موسىٰ الأشعري أن رسول الله (ﷺ) قال: «**إن الله (عز وجل)، يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل، حتىٰ تطلع الشمس من مغربها**»[1].

---

(١) أخرجه مسلم في التوبة حديث ٣١.

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله (ﷺ): «**من تاب قبل أن تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه**»[١].

وعنه أن رسول الله (ﷺ) قال: «**لو أخطأتم حتى تبلغ خطاياكم السماء ثم تبتم لتاب الله عليكم**»[٢].

وعن أنس أن النبي (ﷺ) قال: «**كل ابن آدم خطاء وخير الخطائين التوابون**»[٣].

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله (ﷺ): «**إن العبد إذا أخطأ خطيئة تكتب في قلبه نكتة سوداء، فإن هو نزع واستغفر وتاب، صقل قلبه وإن عاد زيد فيها حتى تعلو على قلبه، وهو الران الذي ذكر الله في كتابه: ﴿كَلاَّ بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾** [المطففين: ١٤]»[٤].

وعن عبد الله بن عمر عن النبي (ﷺ) قال: «**إن الله (تعالى) يقبل توبة العبد ما لم يغرغر**[٥]»[٦].

وعن عبد الله بن مسعود عن النبي (ﷺ) قال: «**التائب من الذنب كمن لاذنب له**»[٧].

---

(١) أخرجه مسلم في الذكر حديث ٤٣.
(٢) **حسن** أخرجه ابن ماجه في الدعوات باب ١١٤، صحيح الجامع (٥٢٣٥).
(٣) **حسن** أخرجه الترمذي في القيامة باب ٤٩، وابن ماجه في الزهد باب ٣٠، صحيح الجامع (٤٥١٥).
(٤) **حسن** أخرجه الترمذي في تفسير سورة ٨٣، باب ١، صحيح الجامع (١٦٧٠).
(٥) يغرغر: أي ما لم تبلغ روحه حلقومه فيكون بمنزلة الشيء الذي يتغرغر به.
(٦) **حسن** أخرجه الترمذي في الدعوات باب، ٩٨، وابن ماجه في الزهد باب ٣٠، صحيح الجامع (١٩٠٣).
(٧) **حسن** أخرجه ابن ماجه في الزهد باب ٣٠، صحيح الجامع (٣٠٠٨).

وعن أبي هريرة عن النبي (ﷺ) قال: «**والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم، ولجاء بقوم يذنبون، فيستغفرون فيغفر الله لهم**»[١].

وعن أنس بن مالك قال: قال رسول الله (ﷺ): «**الله أفرح بتوبة أحدكم من أحدكم بضالته إذا وجدها**»[٢].

وعن أبي ذر ومعاذ بن جبل عن رسول الله (ﷺ) قال: «**اتق الله حيثما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن**»[٣].

وعن أبي الدرداء قال: قلت: يا رسول الله! أوصني، قال: «**إذا عملت سيئة فأتبعها حسنة تمحها**»، قال: قلت: يا رسول الله! أمن الحسنات لا إله إلا الله؟ قال: «**هي أفضل الحسنات**»[٤].

❑ ● ❑

حسن الخلق

قال (ﷺ): «**أنا زعيم بيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محقًا، وبيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحًا، وبيت في أعلى الجنة لمن حسَّن خُلُقه**»[٥].

❑ ● ❑

---

(١) أخرجه مسلم في التوبة حديث ١١.

(٢) **صحيح** صححه الألباني في صحيح الجامع (٥٠٣٢).

(٣) **حسن** أخرجه الترمذي في البر باب ٥٥، صحيح الجامع (٩٧).

(٤) **صحيح** أخرجه أحمد في المسند ٥/١٥٣، ١٥٨، ١٦٩، صحيح الجامع (٦٩٠).

(٥) أخرجه أبو داود والضياء في صحيح الجامع ١٤٦٤.

المداومة على التطهر

روى الترمذي والحاكم وابن خـزيمة: أن رسول الله (ﷺ) أصبح يومًا، فـدعـا بلال وقـال له: «**يا بلال! بم سبـقـتني إلى الجنة، إنـني دخلت الجنة البارحة، فسمـعت خشخشتك**» أي: صوت مشيـتك أمامي، فقال بلال: يا رسـول الله! مـا أذنت قط إلا صليت ركـعـتين ولا أصـابني حـدث قط إلا توضأت بعده، فقال رسول الله (ﷺ): «**بهـذا**»[1].

❑ ● ❑

الذهاب إلى المساجد والعودة منها

قال رسول الله (ﷺ): «**من غدا إلى المسجد أو راح، أعد الله (تعالى) له نزلاً في الجنة كلما غدا أو راح**»[2].

❑ ● ❑

كثرة السجود لله (عز وجل)

روى الإمام مـسلم في صحيحـه: عن ربيعة بن كـعب الأسلمي قال: كنت أبيت عند رسول الله (ﷺ) فـأتيته بوضـوئه وحاجته، فـقال لي: «**سـل**» فقلت: أسألك مرافقتك في الجنة، فقال (ﷺ): «**أو غيـر ذلك؟**»، قلت: هو ذاك، قال (ﷺ): «**فأعني على نفسك بكثرة السجود**»[3].

❑ ● ❑

---

(١) **صحيح** الترغيب والترهيب، وصحيح الجامع (٧٨٩٤).
(٢) الإمام البخاري والإمام مسلم عن أبي هريرة.
(٣) شرح صحيح مسلم للنووي ٤/٤٥١.

البكاء من خشية الله

عن أبي ريحانة عن النبي (ﷺ) قال: «حرمت النار على عين دمعت أو بكت من خشية الله، وحرمت النار على عين سهرت في سبيل الله»[١].

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله (ﷺ): «لا يلج النار رجل بكى من خشية الله، حتى يعود اللبن في الضرع، ولا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم في منخري مسلم أبدًا»[٢].

❑ ● ❑

الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة

قال رسول الله (ﷺ): «من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه»[٣].

وقال (ﷺ): «الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة»[٤].

❑ ● ❑

قراءة آية الكرسي

عن أبي أمامة الباهلي قال: قال رسول الله (ﷺ): «من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة لم يَحُلْ بينه وبين الجنة إلا الموت»[٥].

❑ ● ❑

(١) **ضعيف** أخرجه أحمد في المسند ٤/ ١٣٤، ضعيف الجامع (٢٧٠٦).
(٢) **صحيح** أخرجه الترمذي في فضائل الجهاد باب ٨، صحيح الجامع (٧٧٧٨).
(٣) أخرجه الإمام البخاري.
(٤) **حسن** أخرجه الإمام أحمد والطبراني، صحيح الجامع (٣١٧٠).
(٥) **صحيح** أخرجه النسائي وابن السني، صحيح الجامع (٦٤٦٤).

صلاة اثنتي عشرة ركعة كل يوم وليلة

عن أم حبيبة (رضي الله عنها) قالت: قال رسول الله (ﷺ): «**من صلى في يوم وليلة ثنتي عشرة ركعة بني له بيت في الجنة، أربعًا قبل الظهر وركعتين بعدها، وركعتين بعد المغرب، وركعتين بعد العشاء، وركعتين قبل الغداة - أي صلاة الفجر**»[١].

❐ ● ❐

التواضع

عن عياض بن حماد قال: قال رسول الله(ﷺ): «**إن الله أوحى إلي أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد، ولا يبغي أحد على أحد**»[٢].

وعن أبي هريرة أن رسول الله (ﷺ) قال: «**ما نقصت صدقة من مال، وما زاد الله عبدًا بعفو إلا عزًا، وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله**»[٣].

وعن ثوبان قال: قال رسول الله (ﷺ): «**من فارق الروح جسده وهو بريء من ثلاث دخل الجنة: الكبر والدين والغلول**»[٤].

❐ ● ❐

(١) **صحيح** أخرجه الترمذي والحاكم، صحيح الجامع (٦٣٦٢).

(٢) أخرجه مسلم في الجنة حديث ٦٥، وأبو داود في الأدب باب ٤٠، وابن ماجه في الزهد باب ١٦.

(٣) أخرجه مسلم في البر حديث ٦٩، والترمذي في البر باب ٨٢.

(٤) **صحيح** صحيح الجامع (٦٤١١).

إفشاء السلام

أربعة أشياء أولها إفشاء السلام: قال رسول الله (ﷺ): «**أيها الناس! أفشوا السلام، وأطعموا الطعام، وصِلوا الأرحام، وصلُّوا والناس نيام، تدخلون الجنة بسلام**»[1].

❑ ● ❑

سيد الاستغفار

وهو أن يقول العبد في ضراعة وتبتل: «**اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت، خلقتني وأنا عبدك، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شر ما صنعت، أبوء لك بنعمتك عليَّ، وأبوء لك بذنبي، فاغفر لي، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت**» من قالها في النهار موقنًا بها فمات من يومه قبل أن يمسي فهو من أهل الجنة، ومن قالها في ليله وهو موقنًا بها فمات قبل أن يصبح فهو من أهل الجنة[2].

❑ ● ❑

تربية البنات وإعالة الأخوات

تربية البنات وإعالة الأخوات: قال رسول الله (ﷺ): «**من كن له ثلاث بنات أو ثلاث أخوات فاتقى الله (تعالى)، وأقام عليهن، كان معي في الجنة هكذا**» وضم أصبعه السبابة إلى الوسطى[3].

---

(١) **صحيح** أخرجه ابن ماجه وغيره، صحيح الجامع (٧٨٦٥).

(٢) أخرجه الإمام البخاري ومسلم.

(٣) أخرجه الحاكم وأبو يعلي عن أنس والطبراني في الكبير.

وفي لفظ الإمام مسلم: قال (ﷺ): «**من عال جاريتين، دخلت أنا وهو الجنة كهاتين**» وأشار (ﷺ) بأصبعيه ضامًا السبابة إلى الوسطى[١].

الاحتساب عند موت الأولاد والأصفياء

الاحتساب عند موت الأولاد الأصفياء: قال (ﷺ): «**من احتسب ثلاثًا عن صلبه دخل الجنة**»، قالت امرأة: واثنان يا رسول الله؟ قال (ﷺ): «**واثنان**»[٢].

والاحتساب مقترنًا بالصبر؛ لأنه لا يحتسب إلا أولو الصبر.

وقال (ﷺ): «**ما من مسلمين يتوفى لهما ثلاثة من الولد، لم يبلغوا الحنث إلا أدخلهما الله الجنة بفضل رحمته إياهم**»[٣].

وقال (ﷺ): «**يقول الله (تعالى): ما لعبدي عندي إذا قبضت صفيّه من أهل الدنيا ثم احتسبه إلا الجنة**»[٤].

كفالة اليتيم

قال رسول الله (ﷺ): «**أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا**» وضم (ﷺ) السبابة إلى الوسطى[٥].

---

(١) **صحيح** الإمام مسلم والترمذي في سننه.
(٢) **صحيح** أخرجه النسائي وابن حبان في صحيح الجامع (٥٩٦٩).
(٣) **صحيح** أخرجه الإمام أحمد والنسائي وابن حبان، صحيح الجامع (٥٧٧٦).
(٤) **صحيح** أخرجه الإمام أحمد في مسنده عن أبي هريرة مرفوعًا، صحيح الجامع (٨١٣٩)
(٥) **صحيح** أخرجه الإمام البخاري عن سهل بن سعد مرفوعًا، صحيح البخاري.

عيادة المريض

عيادة المريض أي زيارته لوجه الله الكريم: قال (ﷺ): «**من عاد مريضًا أو زار أخًا له في الله، ناداه مناد، أن طبت وطاب ممشاك، وتبوأت من الجنة منزلاً**»(١).

□ ● □

خصلتان حبيبتان للرحمن ثقيلتان في الميزان

خصلتان حبيبتان للرحمن ثقيلتان في الميزان: قال رسول الله (ﷺ): «**خصلتان لا يحافظ عليهما عبدٌ مسلم إلا دخل الجنة، وهما يسير، ومن يعمل بهما قليل: يسبح دبر كل صلاة عشرًا، ويحمد عشرًا، ويكبر خمس عشرًا، فذلك خمسون ومائة باللسان، وألف وخمسمائة في الميزان، ويكبر في مضجعه أربعًا وثلاثين، ويحمد ثلاثًا وثلاثين، ويسبح ثلاثًا وثلاثين، فتلك مائة باللسان، وألف في الميزان**»(٢).

والخصلة الأولى هي: التسبيح والتحميد والتكبير عقب كل صلاة من الصلوات الخمس.

أما الخصلة الثانية فهي: التكبير والتحميد والتسبيح أثناء النوم قال: فلقد رأيت رسول الله (ﷺ) يعقدهما بيده واعلم إن الشيطان يأتي أحدكم في منامه فينومه قبل أن يقولها، ويأتيه في صلاته فيذكره بحاجة من أمور الدنيا قبل أن يقولها، ولذا قال رسول الله (ﷺ): «**هما يسير**» أي سهل

---

(١) **حسن** أخرجه الترمذي وابن ماجه عن أبي هريرة مرفوعًا، صحيح الجامع (٦٣٨٧).

(٢) أخرجه الإمام البخاري والإمام مسلم في صحيحيهما.

العمل بهما، ومع يسرة العمل بهما لا يعمل بهما إلا القليل من الناس وهم الذين ينتصرون على الشيطان فلا يستطيع أن يمنعهم من ذكر الله (عز وجل)، وتسبيحه وتكبيره وتحميده، فبقوة إيمانهم لا يستطيع الاقتراب منهم ولا يستطيع إغوائهم ولا إيقاعهم في الغفلة واللهو عن ذكر الله (سبحانه) وتكبيره، وتحميده، وتسبيحه، بصرفهم إلى الدنيا وزخارفها الزائفة ومتاعها الزائل.

❑ ● ❑

خصال خاصة بالنساء

أربع خصال خاصة بالنساء فقط: وهي:

(الصلاة، الصيام، إحصان الفرج، إطاعة الزوج).

قال رسول الله (ﷺ): **«إذا صلت المرأة خمسها وصامت شهرها، وحصنت فرجها، وأطاعت زوجها، قيل لها: ادخلي الجنة من أي باب شئت من أبوابها»**[(1)].

❑ ● ❑

السماحة في البيع والشراء

السماحة في البيع والشراء قال رسول الله (ﷺ): **«أدخل الله رجلاً كان سهلاً، مشتريًا وبائعًا مقتضيًا وقاضيًا»**[(2)].

وعنه قال: **«رحم الله عبدًا سمحًا إذا باع، سمحًا إذا اشترى، سمحًا إذا**

(1) أخرجه ابن حبان في صحيحه والترمذي في سننه.

(2) أخرجه الإمام البخاري في التاريخ الكبير والنسائي والترمذي عن عثمان بن عفان.

قضى، سمحًا إذا اقتضى»[1] والرحمة من الله (عز وجل) تستوجب الجنة.

التجاوز عن المعسر في الدَّيْن

التجاوز عن المعسر في الدين: قال رسول الله (ﷺ): «**كان رجل يداين الناس فكان يقول لفتاه: إذا أتيت الناس فوجدت معسرًا فتجاوز عنه، لعل الله (عز وجل) أن يتجاوز عنا، فلقي الله (عز شأنه) فتجاوز عنه**»[2].

وفي صحيح مسلم أيضًا عن أبي هريرة: قال رسول الله (ﷺ): «**أنَّ رجلاً مات فدخل الجنة، فقيل له: ما كنت تعمل؟ فقال الرجل: إني كنت أبايع الناس، فكنت أُنظر المعسر وأتجاوز عنه، فغفر الله (تعالى) له**»[3].

الصبر على فقد نعمة البصر

الصبر على فقد نعمة البصر: قال رسول الله (ﷺ): «**يقول الله (عز وجل): مَن أذهبت حبيبتيه فصبر واحتسب لم أرض له ثوابًا إلا الجنة**»[4].

أعمال تدخل الجنة

أعمال إذا اجتمعت دخل صاحبها الجنة: أخرج الإمام مسلم في صحيحه عن أبي هريرة مرفوعًا: قال رسول الله (ﷺ): «من أصبح منكم

(١) **صحيح** صحيح الجامع (٣٤٩٥).
(٢) **صحيح** صحيح الجامع (٤٤٥٤).
(٣) شرح صحيح الإمام مسلم للنووي.
(٤) أخرجه الترمذي والإمام أحمد وابن حبان.

اليوم صائمًا؟»، قال أبو بكر (رضي الله عنه): أنا، فقال (ﷺ): **«فمن منكم شيع جنازة اليوم؟»**، قال أبو بكر (رضي الله عنه): أنا، قال (ﷺ): **«فمن منكم أطعم اليوم مسكينًا؟»**، قال أبو بكر: أنا، قال (ﷺ): **«فمن منكم عاد مريضًا اليوم؟»**، فقال أبو بكر: أنا يا رسول الله!، قال رسول الله (ﷺ): **«ما اجتمعت هذه في امرئ إلا دخل الجنة»**[1].

ونلاحظ أن الأعمال الصالحة تشتمل على أقوال وأفعال تستوجب لأهلها (رحمة الله تعالى) بهم ودخولهم الجنة برحمته وعظيم فضله (سبحانه) فطوبى للمصلحين الأبرار.

❑ ● ❑

الأمانة وإنجاز الوعد

عن عبادة بن الصامت أن النبي (ﷺ) قال: **«اضمنوا لي ستًا أضمن لكم الجنة: اصدقوا إذا حدثتم، وأوفوا إذا وعدتم، وأدّوا إذا ائتمنتم»**[2].

وعن أبي هريرة أن رسول الله (ﷺ) قال: **«آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا ائتمن خان»**[3].

وعن ابن عمر عن النبي (ﷺ) قال: **«إذا جمع الله الأولين والآخرين يوم القيامة يرفع لكل غادر لواء فقيل: هذه غدرة فلان ابن فلان»**[4].

❑ ● ❑

(١) شرح صحيح الإمام مسلم للنووي.
(٢) سبق تخريجه.
(٣) أخرجه البخاري في الشهادات باب ٢٨، ومسلم في الإيمان حديث ١٠٧، ١٠٩.
(٤) أخرجه مسلم في الجهاد حديث ٨.

الحب في الله

عن أنس بن مالك عن النبي (ﷺ) قال: «**ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان وطعمه: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب في الله ويبغض في الله، وأن توقد نار عظيمة فيقع فيها أحب إليه من أن يشرك بالله شيئًا**»(١).

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله (ﷺ): «**إن الله (تعالى) يقول يوم القيامة: أين المتحابون بجلالي اليوم أظلهم بظلي يوم لا ظل إلا ظلي**»(٢).

وعن معاذ قال: سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: «**قال الله (عز وجل): المتحابون في جلالي لهم منابر من نور يغبطهم النبيون والشهداء**»(٣).

❑ ● ❑

العمل الصالح عند فساد الزمن

عن أبي أمية الشعباني قال: سألت أبا ثعلبة الخشني قال: قلت: يا أبا ثعلبة كيف تقول في هذه الآية: ﴿**عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ**﴾ [المائدة: ١٠٥]؟ قال: أما والله قد سألت عنها خبيرًا، سألت عنها رسول الله (ﷺ) فقال: «**ائتمروا بالمعروف، وانتهوا عن المنكر حتى إذا رأيت شحًا مطاعًا وهوى متبعًا ودنيا مؤثرة وإعجاب كل ذي رأي برأيه، فعليك بنفسك، ودع عنك العوام فإن من ورائكم أيام الصبر فيهن مثل القبض على الجمر للعامل فيهن مثل أجر**

---

(١) أخرجه النسائي في الإيمان باب ٢.

(٢) أخرجه مسلم في البر حديث ٣٨.

(٣) أخرجه الترمذي في الزهد باب ٥٣.

خمسين رجلاً يعملون مثل عمله»[١].

وعن معقل بن يسار أن رسول الله (ﷺ) قال: «**عبادة في الهرج كهجرة إليّ**»[٢].

□ ● □

الإصلاح بين الناس

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله (ﷺ): «**كل سُلامي من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس يعدل بين الاثنين صدقة، ويعين الرجل في دابته فيحمله عليها، أو يرفع عليها متاعه صدقة، والكلمة الطيبة صدقة، وبكل خطوة يمشيها إلى الصلاة صدقة، ويميط الأذى عن الطريق صدقة**»[٣].

وعن أبي الدرداء قال: قال رسول الله (ﷺ): «**ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة؟**»، قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «**إصلاح ذات البين، فإن فساد ذات البين هي الحالقة**»[٤].

وعن أم كلثوم بنت عقبة أن النبي (ﷺ) قال: «**ليس بالكاذب من أصلح بين الناس فقال خيراً أو نمى خيراً**»[٥].

---

(١) **ضعيف** أخرجه أبو داود في الملاحم باب ١٧، والترمذي في تفسير سورة٥، باب ١٨، وابن ماجه في الفتن باب ٢١، وانظر ضعيف الجامع (٢٣٤٤).

(٢) أخرجه مسلم في الفتن حديث ١٣٠، والترمذي في الفتن باب ٣١، وابن ماجه في الفتن باب ١٤.

(٣) أخرجه البخاري في الصلح باب ١١، والجهاد باب ٧٢، ومسلم في المسافرين حديث ٨٤، والزكاة حديث ٥٦.

(٤) **حسن** أخرجه أبو داود في الأدب باب ٥٠، والترمذي في البر باب ٢٦، صحيح الجامع (٢٦٨٣).

(٥) أخرجه أبو داود في الأدب باب ٥٠.

بر الوالدين

بر الوالدين وصلتهما والإحسان إليهما:

عن عبد الله بن مسعود قال: سألت رسول الله (ﷺ): أي العمل أحب إلى الله؟ قال: «**الصلاة على وقتها**»، قلت: ثم أي؟ قال: «**بر الوالدين**»، قلت: ثم أي؟ قال: «**الجهاد في سبيل الله**»[1].

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: جاء رجل إلى نبي الله (ﷺ) فاستأذنه في الجهاد، فقال: «**أحيٌّ والداك؟**»، قال: نعم، قال: «**فيهما فجاهد**»[2].

وعنه قال: جاء رجل إلى رسول الله (ﷺ) فقال: جئت أبايعك على الهجرة، وتركت أبواي يبكيان، فقال: «**ارجع إليهما فأضحكهما كما أبكيتهما**»[3].

وعن أبي أمامة أن رجلاً قال: يا رسول الله ما حق الوالدين على ولدهما؟ قال: «**هما جنتك ونارك**»[4].

وعن معاوية بن جاهمة أن جاهمة جاء إلى النبي (ﷺ) فقال: يا رسول الله! أردت أن أغزو وقد جئت أستشيرك؟ فقال: «**هل لك من أم؟**»، قال:

---

(١) أخرجه البخاري في الجهاد باب ١، والأدب باب ١، والتوحيد باب ٤٨، ومسلم في الإيمان حديث ١٣٧، ١٤٠.

(٢) أخرجه البخاري في الجهاد باب ١٣٨، والأدب باب ٣، ومسلم في البر حديث ٥، وأبو داود في الجهاد باب ٣١، والنسائي في الجهاد باب ٥.

(٣) أخرجه أبو داود في الجهاد باب ٣١.

(٤) أخرجه ابن ماجه في الأدب باب ١.

نعم!. قال: «**فالزمها فإن الجنة عند رجليها**»(١).

وعن أنس بن مالك قال: قال رسول الله (ﷺ): «**من سرَّه أن يمد له في عمره ويزاد في رزقه فليبر والديه وليصل رحمه**»(٢).

وعن أبي هريرة عن النبي (ﷺ) قال: «**رغم أنفه ثم رغم أنفه، ثم رغم أنفه**» قيل: من يا رسول الله؟ قال: «**من أدرك والديه عند الكبر أو أحدهما ثم لم يدخل الجنة**»(٣).

❑ ● ❑

طلاقة الوجه وطيب الكلام

طلاقة الوجه وطيب الكلام: عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله (ﷺ): «**كل معروف صدقة، وإن من المعروف أن تلقى أخاك بوجه طلق، وأن تفرغ من دلوك في إناء أخيك**»(٤).

وعن أبي هريرة أن النبي (ﷺ) قال: «**الكلمة الطيبة صدقة**»(٥).

وعن عدي بن حاتم قال: قال رسول الله (ﷺ): «**اتقوا النار ولو بشق تمرة، فمن لم يجد فبكلمة طيبة**»(٦).

وعن أبي ذر قال: قال رسول الله (ﷺ): «**لا تحقرن من المعروف شيئًا، ولو أن تلقى أخاك بوجه طليق**»(٧).

(١) أخرجه النسائي في الجهاد باب (٦)، وابن ماجه في الأدب باب (١).
(٢) أخرجه أحمد في المسند (٣/١٥٦)،(٢٤٧)، (٢٦٦).
(٣) أخرجه مسلم في البر حديث (٩، ١٠).
(٤) أخرجه الترمذي في البر باب (٤٥)، وأحمد في المسند (٣/ ٣٤٤)، (٣٦٠).
(٥) أخرجه البخاري في الأدب باب (٣٤)، ومسلم في الزكاة حديث (٥٦).
(٦) أخرجه البخاري في المناقب باب ٢٥، والأدب باب ٣٤، ومسلم في الزكاة حديث ٦٧، ٦٨.
(٧) أخرجه مسلم في البر حديث ١٤٤.

صلة الأرحام

عن أبي هريرة أن رسول الله (ﷺ) قال: «**من كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فليكرم ضيفه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرًا أو ليصمت**»[١].

وعن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: «**من سره أن يبسط له في رزقه، وأن ينسأ له في أثره فليصل رحمه**»[٢].

وعن عائشة عن النبي (ﷺ) قال: «**الرحم متعلقة بالعرش تقول: من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعه الله**»[٣].

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي (ﷺ) قال: «**ليس الواصل بالمكافئ، ولكن الواصل الذي إذا قطعت رحمه وصلها**»[٤].

وعن عائشة قالت: قال رسول الله (ﷺ): «**أسرع الخير ثوابًا البر وصلة الرحم، وأسرع الشر عقوبة البغي وقطيعة الرحم**»[٥].

وعن عقبة بن عامر قال: لقيت رسول الله (ﷺ) فأخذت بيده فقلت: يا رسول الله! أخبرني بفواضل الأعمال، فقال: «**يا عقبة صل من قطعك**

---

(١) أخرجه البخاري في الأدب باب ١٢، ومسلم في البر حديث ٢٠، ٢١.

(٢) أخرجه البخاري في البيوع باب ١٢.

(٣) أخرجه البخاري في الأدب باب ١٣، ومسلم في البر حديث ١٧.

(٤) أخرجه البخاري في الأدب باب ١٥، وأبو داود في الزكاة باب ٤٥، والترمذي في البر باب ١٠.

(٥) أخرجه ابن ماجه في الزهد باب ٢٣.

وأعط من حرمك وأعرض عمن ظلمك»(١).

❐ ● ❐

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: عن أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: «**من رأى منكم منكرًا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان**»(٢).

وعنه عن النبي (ﷺ) قال: «**أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان أو أمير جائر**»(٣).

وعن أبي هريرة عن النبي (ﷺ) قال: «**الإسلام أن تعبد الله لا تشرك به شيئًا، وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان، وتحج البيت، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتسليمك على أهلك، فمن انتقص شيئًا منهن فهو سهم من الإسلام يدعه، ومن تركهن فقد ولى الإسلام ظهره**»(٤).

وعن عائشة قالت: دخل علي النبي فعرفت في وجهه أن قد حضره شيء فتوضأ وما كلم أحدًا، فلصقت بالحجرة أستمع ما يقول، فقعد على المنبر فحمد الله وأثنى عليه، وقال: «**يا أيها الناس! إن الله يقول لكم: مروا**

---

(١) أخرجه أحمد في المسند ٤/١٤٨، ١٥٨.

(٢) أخرجه مسلم في الإيمان حديث ٧٨، والترمذي في الفتن باب ١١، وابن ماجه في الإقامة باب ١٥٥، والفتن باب ٢٠، والنسائي في الإيمان باب ١٧.

(٣) أخرجه أبو داود في الملاحم باب ١٧، والترمذي في الفتن باب ١٣، وابن ماجه في الفتن باب ٢٠.

(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك.

بالمعـروف وانهوا عـن المنكر قبل أن تدعـوا فـلا أجيب لكـم، وتسألوني فـلا أعطيكم، وتستنصروني فلا أنصركم» فما زاد عليهن حتى نزل[١].

□ ● □

إكرام الضيف

عن أبي هريرة عن النبي (ﷺ) قال: «**من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه**»[٢].

وعن المقدام بن معدي كرب قال: قال رسول الله (ﷺ): «**ليلة الضيف حق على كل مسلم، فمـن أصبح بفنائه فهو له عليه دين إن شـاء اقتضى وإن شاء ترك**»[٣].

□ ● □

كفالة اليتيم ورحمته

كفالة اليتيم ورحمتـه: عن سهل بن سعد قال: قال رسول الله (ﷺ): «**أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا**» وأشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما[٤].

وعن ابن عبـاس أن رسول الله (ﷺ) قال: «**من قبـض يتيمـًا من بين المسلمين إلى طعامه وشرابه أدخله الله الجنة الجنة إلا أن يعمل ذنبًا لا يغفر**»[٥]

---

(١) أخرجه ابن ماجه في الفتن باب ٢٠.

(٢) أخرجه البخاري في الأدب باب ٣١، ٨٥، ومسلم في الإيمان حديث ٧٤، ٧٥، ٧٧.

(٣) أخرجه أبو داود في الأطعمة باب ٥، وابن ماجه في الأدب باب ٥.

(٤) أخـرجه البـخـاري في الطلاق باب ٢٥، والأدب باب ٢٤، وأبو داود في الأدب باب ١٢٣، والترمذي في البر باب ١٤.

(٥) **ضعيف** أخرجه الترمذي في البر باب ١٤. وضعيف الجامع (٥٧٤٥).

وعن عمرو بن مالك القشيري قال: سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: «**من ضم يتيمًا له أو لغيره حتى يغنيه الله عنه؛ وجبت له الجنة**»(١).

وعن أبي هريرة عن النبي (ﷺ) قال: «**خير بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يُحْسَن إليه، وشر بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يُساء إليه**»(٢).

❑ ● ❑

الصلاة على النبي (ﷺ)

عن أبي هريرة (رضي الله عنه) أن رسول الله (ﷺ) قال: «**من صلى عليّ صلاة واحدة صلى الله عليه عشرًا**»(٣).

وفي رواية: «**من صلى علي صلاة واحدة صلى الله عليه عشر صلوات، ويحط عنه بها عشر سيئات، ورفعه بها عشر درجات**»(٤).

وعن ابن مسعود (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (ﷺ): «**إن أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم عليّ صلاة**»(٥).

وعن أُبي بن كعب (رضي الله عنه) قال: كان رسول الله (ﷺ) إذا ذهب ربع الليل قام فقال: «**يا أيها الناس! اذكروا الله اذكروا الله، جاءت الراجفة تتبعها**

---

(١) **ضعيف جدًا** أخرجه أحمد في المسند ٤/ ٣٤٤، ٥/ ٢٩.

(٢) **ضعيف** أخرجه ابن ماجه في الأدب باب ٦. ضعيف الجامع (٢٩٠٥)

(٣) أخرجه أبو داود في الوتر باب ٢٦، والنسائي في الأذان باب ٣٧، والسهو باب ٥٥.

(٤) أخرجه النسائي في الأذان باب ٣٧، والسهو باب ٥٥، وأحمد في المسند ٢/ ١٦٨، ٣٧٢، ٣٧٥، ٣٨٥.

(٥) **ضعيف** أخرجه الترمذي في الوتر باب ٢١. ضعيف الجامع (١٨٢١).

الرادفة جاءت الراجفة تتبعها الرادفة، جاء الموت بما فيه». قال أُبي بن كعب: فقلت: يا رسول الله (ﷺ): إني أكثر الصلاة فكم أجعل لك من صلاتي. قال: **«ما شئت»** قال: قلت: الربع. قال: **«ما شئت، وإن زدت فهو خير لك؟»** قال: فقلت: النصف؟ قال: **«ما شئت، وإن زدت فهو خير لك؟»** قلت: فثلثين؟ قال: **«ما شئت، فإن زدت فهو خير لك؟»**.

❑ ● ❑

ستر المسلم

عن أبي هريرة عن النبي (ﷺ) قال: **«من نَفّس عن مسلم كربة من كرب الدنيا نَفّس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن ستر على مسلم ستره الله في الدنيا والآخرة، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه»**[1].

وعن دخير أبي الهيثم كاتب عقبة بن عامر قال: قلت لعقبة بن عامر: إن لنا جيرانًا يشربون الخمر وأنا داع لهم الشرطة ليأخذوهم، قال: لا تفعل وعظهم وهددهم، قال: إني نهيتهم فلم ينتهوا، وأنا داع لهم الشرطة ليأخذوهم، فقال عقبة: ويحك لا تفعل فإني سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: **«من رأى عورة فسترها كان كمن أحيا موءودة من قبرها»**[2].

---

(١) أخرجه مسلم في البر حديث ٥٩، والذكر حديث ٣٨، وأبو داود في الأدب باب ٦٠، والترمذي في الحدود باب ٣، وابن ماجه في المقدمة باب ١٧.

(٢) **ضعيف** أخرجه أبو داود في الأدب باب ٣٨. ضعيف الجامع (٥٥٩٠).

وعن أبي برزة الأسلمي قال: قال رسول الله (ﷺ): «**يا معشر من آمن بلسانه ولم يدخل الإيمان قلبه! لا تغتابوا المسلمين، ولا تتبعوا عوراتهم، فإنه من تتبع عورة أخيه المسلم تتبع الله عورته، ومن تتبع الله عورته يفضحه ولو في جوف بيته**»[1].

الرحمة بخلق الله

عن جرير بن عبد الله قال: قال رسول الله (ﷺ): «**من لا يرحم الناس لا يرحمه الله**»[2].

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص أن رسول الله (ﷺ) قال: «**الراحمون يرحمهم الرحمن (تبارك وتعالى)، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء**»[3].

وعن ابن عباس عن النبي (ﷺ) قال: «**ليس منا من لم يوقر الكبير ويرحم الصغير، ويأمر بالمعروف وينه عن المنكر**»[4].

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص أن رسول الله (ﷺ) قال: «**ارحموا ترحموا واغفروا يغفر لكم، ويل لأقماع القول، ويل للمصرين الذين يصرون على ما فعلوا وهم يعلمون**»[5].

(١) أخرجه أبو داود في الأدب باب ٣٥، ٣٧.
(٢) أخرجه البخاري في التوحيد باب٢، ومسلم في الفضائل حديث ٦٦، والترمذي في البر باب ١٦، والزهد باب ٤٨، وأحمد في المسند ٤/ ٣٦٥.
(٣) أخرجه أبو داود في الأدب باب ٥٨، والترمذي في البر باب ١٦.
(٤) **ضعيف** أخرجه الترمذي في البر باب ١٥، وأحمد في المسند ١/ ٢٥٧، ٢/ ٢٠٧.
(٥) أخرجه أحمد في المسند ٢/ ١٦٥، ٢١٩.

وعن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: «**لا تنزع الرحمة إلا من شقي**»[١].

وعنه قال: قبَّل رسول الله (ﷺ) الحسن أو الحسين بن عليّ وعنده الأقرع ابن حابس التميمي، فقال الأقرع: إن لي عشرة من الولد ما قبَّلت منهم أحدًا قط، فنظر إليه رسول الله (ﷺ) ثم قال: «**من لا يَرحم ولا يُرحم**»[٢].

❑ ● ❑

قراءة القرآن وتعلمه وتعليمه

عن عثمان بن عفان (رضي الله عنه) عن النبي (ﷺ): «**خيركم من تعلم القرآن وعلمه**»[٣].

وعن عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (ﷺ): «**من قرأ حرفًا من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول ألم حرف، ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف**»[٤].

وعن أبي هريرة (رضي الله عنه) أن رسول الله (ﷺ) قال: «**ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده**»[٥].

(١) **حسن** أخرجه أبو داود في الأدب باب ٥٨، والترمذي في البر باب ١٦.

(٢) أخرجه البخاري في الأدب باب ١٨، ٢٧، ومسلم في الفضائل حديث ٦٥، وأبو داود في الأدب باب ١٤٥، والترمذي في البر باب ١٢.

(٣) أخرجه أبو داود في فضائل القرآن باب ٢١، في الوتر باب ١٤، ١٥، ١٩، والترمذي في ثواب القرآن باب ١٥، وابن ماجه في المقدمة باب ١٦.

(٤) **صحيح** كتاب ثواب القرآن باب ١٦.

(٥) أخرجه مسلم في الذكر حديث ٣٧، ٣٨، والإمارة حديث ١٤٧، وأبو داود في الوتر باب ١٤.

وعن أبي هريرة (رضي الله عنه) أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: «**من استمع إلى آية من كتاب الله كتبت له حسنة مضاعفة، ومن تلاها كانت له نوراً يوم القيامة**»[١].

وعن أبي سعيد (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): «**يقول الرب (تبارك وتعالى): من شغله القرآن عن مسألتي أعطيته أفضل ما أُعطي السائلين، وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه**»[٢].

❑ ● ❑

قراءة سورة الفاتحة

عن أبي سعيد بن المعلَّى (رضي الله عنه) قال: كنت أصلي بالمسجد فدعاني رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فلم أجبه، ثم أتيته فقلت: يا رسول الله! إني كنت أصلي، فقال: «**ألم يقل الله تعالى: ﴿اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ﴾** [الأنفال: ٢٤]»، ثم قال: «**لأعلمنك سورة هي أعظم سورة في القرآن قبل أن تخرج من المسجد**» فأخذ بيدي، فلما أردنا أن نخرج، فقلت: يا رسول الله! إنك قلت لأعلمنك أعظم سورة في القرآن، قال: «**الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني، والقرآن العظيم الذي أوتيته**»[٣].

❑ ● ❑

---

(١) أخرجه مسلم في المسافرين حديث ٢٥١، وأبو داود في الوتر باب ١٤.

(٢) **ضعيف** أخرجه أحمد في المسند ٢/ ٣٤١. ضعيف الجامع (٦٤٣٥).

(٣) أخرجه البخاري في التفسير، سورة ٨ باب ٢، ٣، ١٥، وفضائل القرآن باب ٩، وأبو داود في الوتر باب ١٥، والنسائي في الافتتاح باب ٢٦.

قراءة آية الكرسي

عن أبي أيوب الأنصاري (رضي الله عنه) أنه كانت له سهوة فيما تمر، وكانت تجيء الغول فتأخذ منه، قال: فشكا ذلك إلى النبي (ﷺ) فقال: «**اذهب فإذا رأيتها فقل: باسم الله أجيبي رسول الله**» قال: فأخذها فحلفت ألا تعود فأرسلها، فجاء إلى رسول الله (ﷺ) فقال: «**ما فعل أسيرك؟**» قال حلفت ألا تعود، قال: «**كذبت وهي معاودة للكذب**» قال: فأخذها مرة أخرى، فحلفت ألا تعود فأرسلها، فجاء إلى النبي (ﷺ) فقال: «**ما فعل أسيرك؟**» قال: حلفت ألا تعود، فقال: «**كذبت وهي معاودة الكذب**»، فأخذها، فقال: ما أنا بتاركك حتى أذهب بك إلى النبي (ﷺ) فقالت: إني ذاكرة لك شيئًا، آية الكرسي اقرأها في بيتك فلا يقربك شيطان ولا غيره، فجاء إلى النبي (ﷺ) فقال: «**ما فعل أسيرك؟**»، قال: فأخبره بما قالت، قال: «**صدقت وهي كذوب**»[1].

❑ ● ❑

صلاة التوبة

عن أبي بكر قال: سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: «**ما من عبد يذنب ذنبًا فيتوضأ فيحسن الطهور، ثم يقوم فيصلي ركعتين ثم يستغفر الله بذلك الذنب إلا غفر الله له**» ثم قرأ هذه الآية: ﴿**وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ**﴾[2] [آل عمران: ١٣٥]».

---

(١) أخرجه الترمذي في ثواب القرآن باب ٣.

(٢) أخرجه أبو داود في الوتر باب ٢٦، والترمذي في الصلاة باب ١٨١؛ وتفسير سورة ٣، باب ١٤، وابن ماجه في الإقامة باب ١٩٣.

صــلاة الضــحــى

عن أبي هريرة قال: قـال رسول الله (ﷺ): «**من حافـظ على شفـعة الضحى غفرت له ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر**»(١).

وعن أنس بن مالك قال: سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: «**من صلى الضحى ثنتي عشرة ركعة بنى الله له قصرًا في الجنة من ذهب**»(٢).

وعن أبي مرة الطائفي قال: سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: «**قـال الله عز وجل: ابن آدم صل لي أربع ركعات من أول النهار أكفك آخره**»(٣).

وعن أبي الدرداء قـال: أوصاني حـبيبي (ﷺ) بـثلاث لن أدعهـن ما عـشت: «**بصيام ثلاثة أيام من كل شـهر، وصلاة الضحى، وألا أنام إلا على وتر**»(٤).

□ ● □

صدقة المرأة من مال زوجها

وصدقة المرأة مـن مال زوجها إذا أذن عن عائشـة أن النبي (ﷺ) قال: «**إذا أنفـقت المرأة من طعام بيـتهـا غيـر مـفسـدة كان لهـا أجرها بما أنفـقت، ولزوجهـا أجره بما اكتسب، وللخـازن مثل ذلك، لا ينقص بعضـهـم من أجر بعض شيئًا**»(٥).

---

(١) **ضعيف** أخرجه الترمذي في الوتر باب ١٥، وابن ماجه في الإقامة باب ١٨٧.

(٢) **ضعيف** أخرجه الترمذي في الوتر باب ١٥، وابن ماجه في الإقامة باب ١٨٧.

(٣) **صحيح** أخرجه أحمد في المسند ٥/٢٨٦، ٢٨٧.

(٤) أخرجه مسلم في المسافرين حديث ٨٦.

(٥) أخرجه البخاري في الزكاة باب ٦٢، ومسلم في الزكاة حديث ٧٩، ٨٠.

ذكر الله سرا وجهرا

عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): «**يقول الله: أنا عند ظن عبد بي، وأنا معه إذا ذكرني، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وإن ذكرني في ملإ ذكرته في ملإ خير منهم، وإن تقرب إلي شبرًا تقربت إليه ذراعًا، وإن تقرب إلي ذراعًا تقربت إليه باعًا، وإن أتاني يمشي أتيته هرولة**»[1].

وعن الحارث الأشعري (رضي الله عنه) أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: «**إن الله أوحى إلى يحيى بن زكريا بخمس كلمات أن يعمل بهن، ويأمر بني إسرائيل أن يعملوا بهن فكأنه أبطأ بهن، فأتاه عيسى فقال: إن الله أمرك بخمس كلمات أن تعمل بهن، وتأمر بني إسرائيل أن يعملوا بهن، فإما أن تخبرهم، وإما أن أخبرهم، فقال: يا أخي! لا تفعل فإني أخاف إن سبقتني بهن أن يُخسف بي، أو أعذب، قال: فجمع بني إسرائيل ببيت المقدس حتى امتلأ المسجد وقعدوا على الشرفات ثم خطبهم فقال: إن الله أوحى إليّ بخمس كلمات أن أعمل بهن، وآمر بني إسرائيل أن يعملوا بهن، أولاهن: أن تعبدوا الله لا تشركوا بالله شيئًا، فإن مثل من أشرك بالله كمثل رجل اشترى عبدًا من خالص ماله بذهب أو ورق، ثم أسكنه دارًا. فقال: اعمل وارفع إلي، فجعل يعمل ويرفع إلى غير سيده، فأيكم يرضى أن يكون عبده كذلك، فإن الله خلقكم ورزقكم فلا تشركوا به شيئًا، وإذا قمتم، إلى الصلاة فلا تلتفتوا، فإن الله يقبل بوجهه إلى**

---

(١) أخرجه البخاري في التوحيد باب ١٥، ٥٠، ومسلم في الذكر حديث ٢٠، ٢١، ٢٢، والتوبة حديث ١، والترمذي في الدعوات باب ١٣١، وابن ماجه في الأدب باب ٥٣، ٥٨.

وجه عبده ما لم يلتفت، وأمركم بالصيام، ومثل ذلك كمثل رجل في عصابة معه صرة مسك، كلهم يحب أن يجد ريحها، وإن خلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك».

❐ ● ❐

الاستغفار

عن أبي ذر (رضي الله عنه) عن رسول الله (ﷺ) أنه قال: «**يقول الله عز وجل: يا ابن آدم! كلكم مذنب إلا من عافيت، فاستغفروني أغفر لكم، وكلكم فقير إلا من أغنيت، فاسألوني أعطكم، وكلكم ضال إلا من هديت، فاسألوني الهدى أهدكم، ومن استغفرني وهو يعلم أني ذو قدرة على أن أغفر له غفرت له ولا أبالي، ولو أن أولكم وآخركم، وحيكم وميتكم، ورطبكم ويابسكم، اجتمعوا على قلب أشقى رجل واحد منكم ما نقص ذلك من سلطاني مثل جناح بعوضة، ولو أن أولكم وآخركم، وحيكم وميتكم، ورطبكم ويابسكم اجتمعوا على أتقى قلب رجل واحد منكم ما زادوا في سلطاني مثل جناح بعوضة، ولو أن أولكم وآخركم، وحيكم وميتكم، ورطبكم ويابسكم سألوني حتى تنتهي مسألة كل واحد منهم فأعطيتهم ما سألوني ما نقص ذلك مما عندي كمغرز إبرة لو غمسها أحدكم في البحر، وذلك أني جواد ماجد واحد، عطائي كلام، وعذابي كلام، إنما أمري لشيء إذا أردته أن أقول له كن فيكون**»[1].

وعن أبي سعيد الخدري (رضي الله عنه) عن النبي (ﷺ) قال: «**قال إبليس:**

---

(١) **ضعيف** أخرجه الترمذي في صفة القيامة باب ٤٨، وابن ماجه في الزهد باب ٣٠. ضعيف الجامع (٦٤٣٧).

وعزتك لا أبرح أغوي عبادك ما دامت أرواحهم في أجسادهم، فقال: وعزتي وجلالي لا أزال أغفر لهم، ما استغفروني»[١].

وعن عبدِ الله بن عباس (رضي الله عنهما) قال: قال رسول الله (ﷺ): «**من لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجًا، ومن كل ضيق مخرجًا، ورزقه من حيث لا يحتسب**»[٢].

وعن عبد الله بن بسر (رضي الله عنه) **قال**: سمعت النبي (ﷺ) يقول: «**طوبى لمن وجد في صحيفته استغفاراً كثيراً**»[٣].

مكارم الأخلاق

للإمام الطبراني

كتاب «مكارم الأخلاق» للإمام الطبراني (المتوفي سنة ٣٦٠هـ) جمع فيه - رحمه **الله** - عدة أحاديث عن رسول **الله** (ﷺ)، تعلقت بمكارم الأخلاق التي يحضُّ عليها الإسلام.

وقد انتقينا من الأبواب التي أوردها المؤلف مجموعة من الأحاديث التي تعبر بشكل مختصر عن موضوع هذا الكتاب.

١- فضل تلاوة القرآن وذكر الله وحب المساكين:

عن أبي ذر قال: قلت: يا رسول **الله**! أوصني، قال: «**أوصيك بتقوى**

(١) **حسن** المسند ٣/ ٢٩، ٤١. صحيح الجامع (١٦٥٠).

(٢) **ضعيف** أخرجه أبو داود في الوتر باب ٢٦، وابن ماجه في الأدب باب ٥٧.

(٣) **صحيح** أخرجه ابن ماجه في الأدب باب ٥٧.

آلله فإنها رأس الأمر كله»، قلت: يا رسول الله زدني، قال: «عليك بتلاوة القرآن، وذكر الله (تعالى) فإنه ذكر لك في السماء ونور لك في الأرض»، قلت: يا رسول الله! زدني، قال: «عليك بالجهاد فإنه رهبانية أمتي»، قلت: يا رسول الله! زدني، قال: «لا تكثر الضحك، فإنه يميت القلب، ويذهب بنور الوجه»، قلت: يا رسول الله زدني، قال: «عليك بالصمت إلا من خير، فإنه مردة للشيطان عنك، وعون لك على أمر دينك»، قلت: يا رسول الله! زدني، قال: «انظر إلى ما هو دونك، ولا تنظر إلى من هو فوقك، فإنه أجدر ألا تزدري نعمة الله عندك»، قلت: يا رسول الله زدني، قال: «أحب المساكين وجالسهم» قلت: يا رسول الله! زدني قال: «قل الحق ولو كان مرًّا»، قلت: يا رسول الله! زدني قال: «صل قرابتك وإن قطعوك»، قلت: يا رسول الله! زدني قال: «لا تخف في الله لومة لائم»، قلت: يا رسول الله! زدني، قال: «تحب للناس ما تحب لنفسك»، ثم ضرب بيده على صدري فقال: «يا أبا ذر لا عقل كالتدبير، ولا ورع كالكف، ولا حسب كحسن الخلق»[1].

❑ ● ❑

٢. حسن الخلق:

عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «**إن الرجل ليدرك بحسن خلقه درجات قائم الليل صائم النهار**»[2].

❑ ● ❑

---

(١) **ضعيف جدًا** ضعيف الجامع (٢١٢٢).

(٢) **صحيح**. صحيح الجامع (١٦٢٠).

٣ـ حسن الخلق والتواضع:

عن جابر، أن رسول الله (ﷺ) قال: «**ألا أخبركم على من تحرم النار غدًا؟ على كل هين لين، سهل قريب**».

❑ ● ❑

٤ ـ فضل الانبساط إلى الناس، ولقائهم بطلاقة الوجه:

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله (ﷺ): «**إنكم لا تسعون الناس بأموالكم ولكن ليسعهم منكم بسط الوجه وحسن الخلق**».

❑ ● ❑

٥ ـ فضل تبسم الرجل في وجه أخيه المسلم:

عن أبي ذر رفعه إلى النبي (ﷺ) قال: «**إفراغك في دلو أخيك من دلوك صدقة، وأمرك بالمعروف ونهيك عن المنكر صدقة وتبسمك في وجه أخيك صدقة، وهدايتك الطريق من أرض الضلالة لك صدقة**».

❑ ● ❑

٦ـ فضل الابتعاد عن الغضب:

عن ابن عمرو أن رجلاً قال: **يا رسول الله! ما ينجيني من غضب الله؟** قال: «**لا تغضب**».

❑ ● ❑

٧ـ فضل الرحمة، ورقة القلب:

عن أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (ﷺ): «**قال الله عز**

وجل: إن كنتم تريدون رحمتي فارحموا خلقي ...».

❐ ● ❐

٨- فضل كظم الغيظ:

عن معاذ بن أنس الجهني عن أبيه قال: قال رسول الله (ﷺ): «**من كظم غيظًا وهو قادر على أن ينتقم، دعاه الله على رؤوس الخلائق حتى يخيره من الحور العين أيتهن شاء**».

❐ ● ❐

٩- فضل العفو عن الناس:

عن أنس أن النبي (ﷺ) قال: «**إذا وقف العباد للحساب ينادي مناد: ليقم من أجره على الله فليدخل الجنة، ثم ينادي الثانية: ليقم من أجره على الله، فيقال: ومن ذا الذي أجره على الله؟ فيقول: العافون عن الناس، فقام كذا وكذا فدخلوها بغير حساب**»[١].

❐ ● ❐

١٠- فضل الرفق والحلم:

عن عبد الله بن المغفل قال: قال رسول الله (ﷺ): «**إن الله تبارك وتعالى رفيق يحب الرفق، ويعطي عليه ما لا يعطي على العنف**».

❐ ● ❐

١١- فضل الصبر والسماحة:

عن جابر قال رسول الله (ﷺ): «**الإيمان: الصبر والسماحة**».

---

(١) **ضعيف**. ضعيف الجامع (٤٠٦).

١٢. فضل سلامة الصدر:

عن أبي سعد الخــدري، أن رسول الله (ﷺ) قال: «**إن أبدال أمــتي لم يدخلوا الجنة بالأعمـال، ولكن يدخلوها برحمة الله وسخـاوة النفس وسلامة الصدر والرحمة لجميع المسلمين**»(١).

❑ ● ❑

١٣. فضل نصيحة المسلمين:

عن ابن عمر قال: قال رسول الله (ﷺ): «**الدين النصيحة**»، قلنا: لمن يا رسول الله؟ قال: «**لله ولكتابه ولرسوله، ولأئمة المسلمين ولعامتهم**».

❑ ● ❑

١٤. فضل الإصلاح بين الناس:

عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله (ﷺ): «**ألا أخبـركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة؟**»، بلى، قال: «**صلاح ذات البين؛ وفساد ذات البين هي الحالقة**».

❑ ● ❑

١٥. فضل إنعاش الحقوق:

عن أنس قال: قال رسول الله (ﷺ): «**من أنعش حقًا بلسانه مجري له أجره حتى يأتي الله يوم القيامة فيوفيه ثوابه**»(٢).

❑ ● ❑

---

(١) **ضعيف جدًا**، ضعيف الجامع (١٣٥٦).

(٢) **ضعيف**. ضعيف الجامع (٥١٨١).

١٦- فضل نصرة المظلوم:

عن البراء بن عازب قال: أمرنا رسول الله (ﷺ) بنصرة المظلوم.

❑ ● ❑

١٧- فضل الأخذ على يد الظالم:

عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله (ﷺ): «**إذا رأيتم أمتي تهاب الظالم أن تقول له: إنك ظالم، فقد تودع منهم**»[1].

❑ ● ❑

١٨- فضل السعي في حوائج المسلمين:

عن النعمان بن بشير قال: قال رسول الله (ﷺ): «**مثل المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتواصلهم كمثل الجسد إذا اشتكى عضو منه تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر**».

❑ ● ❑

١٩- فضل إغاثة اللهفان:

عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله (ﷺ): «**إن الله عز وجل يحب إغاثة اللهفان**»[2].

❑ ● ❑

٢٠- فضل السعي على الأرامل:

عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (ﷺ): «**الساعي على**

---

(١) **ضعيف** ضعيف الجامع (٥٠١).
(٢) **ضعيف**. ضعيف الجامع (١٦٩٨).

الأرملة والمساكين كالمجاهد في سبيل الله».

▫●▫

٢١. فضل التكفل بأمر الأيتام:

عن أم سعيد بنت مرة الفهري عن أبيها أن رسول الله (ﷺ) قال: «**أنا وكافل اليتيم له أو لغيره في الجنة كهاتين**»، وأشار سفيان بإصبعيه.

▫●▫

٢٢. فضل السعي على المنبوذين:

عن عائشة قال رسول الله (ﷺ): «**من ربى صغيرًا حتى يقول: لا إله إلا الله لم يحاسبه الله**»[1].

▫●▫

٢٣. فضل اصطناع المعروف:

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله (ﷺ): «**أهل المعروف في الدنيا أهل المعروف في الآخرة، وأهل المنكر في الدنيا أهل المنكر في الآخرة**».

▫●▫

٢٤. فضل محاسن الأفعال:

عن جابر قال: قال رسول الله (ﷺ): «**إن الله يحب معالي الأمور ويكره سفسافها**».

▫●▫

---

(١) **موضوع** ضعيف الجامع (٥٥٩٥).

٢٥- فضل شفاعة المسلم لأخيه:

عن أبي موسى قال: قال رسول الله (ﷺ): «**إذا جاءني طالب حاجة فاشفعوا له لكي تؤجروا، ويقضي الله على لسان نبيه ما يشاء**».

❑ ● ❑

٢٦- فضل قضاء حاجة المسلمين لدى السلاطين:

عن أبي سعيد قال: قال رسول الله (ﷺ): «**إن من أعظم الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر**».

❑ ● ❑

٢٧- فضل ذود المسلم عن عرض أخيه:

عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله (ﷺ): «**ما من مسلم يرد عن عرض أخيه إلا كان حقًا على الله أن يرد عنه نار جهنم يوم القيامة**»، نزلت هذه الآية في هذا: ﴿**وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ**﴾ [الروم: ٤٧].

❑ ● ❑

٢٨- فضل التودد إلى الناس

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله (ﷺ): «**أفضل الأعمال بعد الإيمان بالله التودد إلى الناس**»[١].

❑ ● ❑

٢٩- فضل من أعان حاجًا أو فطر صائمًا:

عن زيد بن خالد الجهني قال: قال رسول الله (ﷺ): «**من فطر صائمًا**

---

(١) **ضعيف** ضعيف الجامع (٩٩٩).

أو جهز غازيًا كان له مثل أجره من غير أن ينتقص من أجورهم شيء».

□ ● □

٣٠. فضل رحمة الصغير وتوقير الكبير ومعرفة حق العلماء:

عن عبادة بن الصامت قال: سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: «**ليس من أمتي من لم يجل كبيرنا، ويرحم صغيرنا، ويعرف لعالمنا الحق**».

□ ● □

٣١. فضل إلقاء الرجل الوسادة لأخيه المسلم:

عن ابن عمر قال: قال رسول الله (ﷺ): «**ثلاثة لا ترد: الوسائد والدهن واللبن**».

□ ● □

٣٢. فضل إطعام الطعام:

عن صهيب بن سنان قال: سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: «**خياركم من أطعم طعامكم**».

□ ● □

٣٣. فضل الكسوة في الإسلام:

عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله (ﷺ): «**من أطعم مسكينًا على جوع أطعمه الله من الجنة، ومن سقاه على ظمأ سقاه الله من الرحيق المختوم يوم القيامة، ومن كساه على عري كساه الله من خضر الجنة**»[1].

□ ● □

---

(١) **ضعيف** ضعيف الجامع (٢٢٤٩).

٣٤. جامع حق الجار:

عن ابن عباس قـال: قال رسول الله (ﷺ): «**ما زال جبـريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه**».

❑ ● ❑

٣٥. فضل الإحسان إلى الجار:

عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (ﷺ): «**من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن إلى جاره**».

❑ ● ❑

٣٦. فضل إكرام الجار:

عن زيد بن خالد الجهني قال: قال رسول الله (ﷺ): «**من كـان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره**».

❑ ● ❑

٣٧. فضل عدم إيذاء الجار:

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله (ﷺ): «**من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذي جاره**».

❑ ● ❑

٣٨. وجوب اللعنة على من آذى جاره:

عن أبي جحيفة قال: جاء رجل إلى النبي (ﷺ) يشكو جاره فقال له: «**أخـرج متـاعك في الطريق**». فطرحه، فجـعل الناس يمرون عليه فيلعنونه،

فجاء إلى النبي (ﷺ) فقال: يا رسول الله! لقيت من الناس، قال: «**وما لقيت منهم؟**» قال: قد يلعنوني، فقال رسول الله (ﷺ): «**قد لعنك الله قبل الناس**»، فقال: فإني لا أعود، فجاء الذي شكاه، فقال رسول الله (ﷺ): «**ارفع متاعك فقد كفيت**».

❑ ● ❑

الصلوات الخمس والمحافظة عليها والإيمان بوجوبها

عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: «**أرأيتم لو أن نهرًا بباب أحدكم يغتسل فيه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه شيء؟**» قالوا: لا يبقى من درنه شيء، قال: «**فكذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا**»[1].

وعنه أن رسول الله (ﷺ) قال: «**الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة كفارة لما بينهن ما لم تغش الكبائر**»[2].

وعن أبي مسلم التغلبي قال: دخلت على أبي أمامة وهو في المسجد،

---

(١) أخرجه البخاري في المواقيت باب ٦، ومسلم في المساجد حديث ٢٨٣، ٢٨٤، والترمذي في الأدب باب ٨٠، والنسائي في الصلاة باب ٧، وابن ماجه في الإقامة باب ١٩٣.

(٢) أخرجه مسلم في الطهارة حديث ١٤، والترمذي في المواقيت باب ٤٦.

فقلت يا أبا أمامة! إن رجلاً حدثني عنك أنك سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: «**من توضأ فأسبغ الوضوء، فغسل يديه ووجهه، ومسح على رأسه وأذنيه ثم قام إلى صلاة مفروضة غفر الله له في ذلك اليوم ما مشت إليه رجلاه، وقبضت عليه يداه، وسمعت إليه أذناه، ونظرت إليه عيناه، وحدث به نفسه من سوء**»، فقال: والله قد سمعته من النبي (ﷺ) أمرًا[1].

وعن أبي أيوب أن النبي (ﷺ) قال: «**إن كل صلاة تحط ما بين يديها من خطيئة**»[2].

❑ ● ❑

لا حول ولا قوة إلا بالله

عن أبي موسى (رضي الله عنه) أن النبي (ﷺ) قال له: «**قل: لا حول ولا قوة إلا بالله، فإنها كنز من كنوز الجنة**»[3].

وعن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: قال لي رسول الله (ﷺ): «**أكثر من قول: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، فإنها من كنز الجنة**»، قال: مكحول: فمن قال: لا حول ولا قوة إلا بالله، ولا ملجأ من الله إلا إليه، كشف الله عنه سبعين بابًا من الضر أدناها الفقر[4].

❑ ● ❑

(١) أخرجه أحمد في المسند٥/ ٢٦٣.

(٢) أخرجه أحمد في المسند٥/ ٤١٣.

(٣) أخرجه البخاري في المغازي باب ٣٨، والدعوات باب ٥١، ٦٨، والقدر باب ٧، ومسلم في الذكر حديث ٤٤، ٤٥، ٤٦، وأبو داود في الوتر باب ٢٦، والترمذي في الدعاء باب ٥٧، وابن ماجه في الأدب باب ٥٩.

(٤) أخرجه الترمذي في الدعاء باب ٥٧.

التسبيح
والتكبير والتهليل والتحميد

عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (ﷺ): «**كلمتان خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان، حبيبتان إلى الرحمن: سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم**»[(١)].

وعن أبي ذر (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (ﷺ): «**ألا أخبرك بأحب الكلام إلى الله؟**» قلت: يا رسول الله! أخبرني بأحب الكلام إلى الله، فقال: «**إن أحب الكلام إلى الله: سبحان الله وبحمده**»[(٢)].

وعن أبي مالك الأشعري (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (ﷺ): «**الطهور شطر الإيمان، والحمد لله تملأ الميزان، وسبحان الله والحمد لله تملآن أو تملأ ما بين السماء والأرض، والصلاة نور، والصدقة برهان، والصبر ضياء، والقرآن حجة لك أو عليك، كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها**»[(٣)].

وعن رجل من بني سليم قال: عدهم رسول الله (ﷺ) في يدي، أو في يده. قال: «**التسبيح نصف الميزان، والحمد لله تملؤه، والتكبير يملأ ما بين**

---

(١) أخرجه البخاري في التوحيد باب ٥٨، والدعوات باب ٦٦، والأيمان باب ١٩، ومسلم في الذكر حديث ٣٠، والترمذي في الدعوات باب ٩، وابن ماجه في الأدب باب ٥٦.

(٢) أخرجه مسلم في الذكر حديث ٨٥، والصلاة حديث ٢٢٠، والمسافرين حديث ٢٠٣، والترمذي في المواقيت باب ٧٩، والنسائي في الافتتاح باب ٧٧.

(٣) أخرجه مسلم في الطهارة حديث ١، والترمذي في الدعاء باب ٨٥، والنسائي في الزكاة باب ١.

السماء والأرض، والصوم نصف الصبر، والطهور نصف الإيمان»[١].

وعن أبي ذر (رضي الله عنه) أن ناسًا من أصحاب النبي (ﷺ) قالوا للنبي (ﷺ): يا رسول الله! ذهب أهل الدثور بالأجور يصلون كما نصلي، ويصومون كما نصوم، ويتصدقون بفضول أموالهم، قال: «**أوليس قد جعل الله لكم ما تصدقون به؟ إن بكل تسبيحة صدقة، وكل تكبيرة صدقة، وكل تحميدة صدقة، وأمر بالمعروف صدقة، ونهي عن المنكر صدقة، وفي بضع أحدكم صدقة**». قالوا: يا رسول الله! أيأتي أحدنا شهوته، ويكون له فيها أجر؟ قال: «**أرأيتم لو وضعها في حرام كان عليه وزر فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له أجر**»[٢].

عن عائشة بنت سعد بن أبي وقاص عن أبيها (رضي الله عنه) أنه دخل مع رسول الله (ﷺ) على امرأة وبين يديها نوى، أو حصى تسبح به، فقال: «**أخبرك بما هو أيسر عليك من هذا، أو أفضل؟**» فقال: «**سبحان الله عدد ما خلق في السماء، سبحان الله عدد ما خلق في الأرض، سبحان الله عدد ما بين ذلك، سبحان الله عدد ما هو خالق، والله أكبر مثل ذلك، والحمد لله مثل ذلك، ولا إله إلا الله مثل ذلك، ولا حول ولا قوة إلا بالله مثل ذلك**»[٣].

وروى الترمذي[٤] عن صفية (رضي الله عنها) أن النبي (ﷺ) دخل عليها وبين

---

(١) أخرجه الترمذي في الدعوات باب ٨٦.

(٢) أخرجه مسلم في المساجد حديث ١٤٢، والزكاة حديث ٥٣، وابن ماجه في الإقامة باب ٣٢.

(٣) **ضعيف** أخرجه أبو داود في الوتر باب ٢٤، والترمذي في الدعاء باب ١١٣.

(٤) كتاب الدعاء باب ١٠٣.

يديها أربعة آلاف نواة تسبح بهن، فقال: «**ألا أعلمك بأكثر مما سبحت به؟**»، فقالت: بلى علمني، فقال: «**قولي: سبحان الله عدد خلقه**».

❑ ● ❑

الحج والعمرة

عن أبي هريرة قال: سئل رسول الله (ﷺ) أي الأعمال أفضل؟ قال: «**إيمان بالله ورسوله**»، قيل: ثم ماذا؟ قال: «**الجهاد في سبيل الله**»، قيل: ثم ماذا؟ قال: «**حج مبرور**»[1].

وعنه قال: سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: «**من حج فلم يرفث[2] ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه**»[3].

وعنه أن رسول الله (ﷺ) قال: «**العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما، والحج المبرور ليس له أجر إلا الجنة**»[4].

وعنه عن رسول الله (ﷺ) قال: «**جهاد الكبير والضعيف والمرأة، الحج والعمرة**»[5].

---

(١) **صحيح** أخرجه البخاري في الإيمان باب ١٨، والحج باب ٤، والتوحيد باب ٤٨، ٥٩، ومسلم في الإيمان حديث ١٣٥.

(٢) الرفث: الجماع.

(٣) أخرجه البخاري في الحج باب ٤، والمحصر باب ٩، ١٠، ومسلم في الحج حديث ٤٣٨، والترمذي في الحج باب ٢، والنسائي في الحج باب ٤، وابن ماجه في الحج باب ٣.

(٤) أخرجه البخاري في العمرة باب ١، ومسلم في الحج حديث ٤٣٧، والترمذي في الحج باب ٨٨، والنسائي في المناسك باب ٣، ٥، ٧٧، وابن ماجه في المناسك باب ٣، ومالك في الحج حديث ٦٥.

(٥) **ضعيف** أخرجه النسائي في المناسك باب ٤.

وعن أم سلمة قالت: قال رسول الله (ﷺ): «**الحج جهاد كل ضعيف**»(١).

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله (ﷺ): «**الحجاج والعمار وفد الله إن دعوه أجابهم وإن استغفروه غفر لهم**»(٢).

وفاء المرأة لزوجها وطاعته

عن أم سلمة قالت: قال رسول الله (ﷺ): «**أيما امرأة ماتت وزوجها عنها راض دخلت الجنة**»(٣).

وعن عبد الرحمن بن عوف قال: قال رسول الله (ﷺ): «**إذا صلت المرأة خمسها، وصامت شهرها، وحفظت فرجها، وأطاعت زوجها قيل لها: ادخلي الجنة من أي أبواب الجنة شئت**»(٤).

وعن أبي هريرة عن النبي (ﷺ) قال: «**لو كنت آمرًا أحدًا أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها**»(٥).

وعنه أن رسول الله (ﷺ) قال: «**لا يحل لامرأة أن تصوم وزوجها شاهد إلا بإذنه، ولا تأذن في بيته إلا بإذنه**»(٦).

---

(١) أخرجه ابن ماجه في المناسك باب ٨.
(٢) أخرجه النسائي في المناسك باب ٤، والجهاد باب ١٣، وابن ماجه في المناسك باب ٥.
(٣) أخرجه ابن ماجه في النكاح باب ٣، والترمذي في الرضاع باب ١٠.
(٤) أخرجه أحمد في المسند١/ ١٩١.
(٥) أخرجه الترمذي في الرضاع باب ١٠.
(٦) أخرجه البخاري في النكاح باب ٨٤، ٨٦، ومسلم في الزكاة حديث ٨٤.

وعن طلق بن علي قال: قال رسول الله (ﷺ): «**إذا دعا الرجل زوجته لحاجته فلتأته وإن كانت على التنور**»[١].

وعن معاذ بن جبل عن النبي (ﷺ) قال: «**لا تؤذي امرأة زوجها في الدنيا إلا قالت زوجته من الحور العين: لا تؤذيه قاتلك الله، فإنما هو عندك دخيل يوشك أن يفارقك إلينا**»[٢].

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله (ﷺ): «**إذا باتت المرأة هاجرة فراش زوجها لعنتها الملائكة حتى تصبح**»[٣].

حسن الظن في الله تعالى

عن أبي هريرة عن رسول الله (ﷺ) أنه قال: «**قال الله عز وجل: أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه حيث يذكرني**»[٤].

وعنه عن النبي (ﷺ) قال: «**حسن الظن من حسن العبادة**»[٥].

وعن جابر بن عبد الله أنه سمع النبي (ﷺ) قبل موته بثلاثة أيام يقول: «**لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله عز وجل**»[٦].

---

(١) أخرجه الترمذي في الرضاع باب ١٠.

(٢) أخرجه الترمذي في الرضاع باب ١٩، وابن ماجه في النكاح باب ٦٢.

(٣) أخرجه البخاري في بدء الخلق باب ٧، والنكاح باب ٨٥، ومسلم في النكاح حديث ١٢٠، وأبو داود في النكاح باب ٤٠.

(٤) أخرجه البخاري في التوحيد باب ١٥، ٣٥، ومسلم في التوبة حديث ١، والذكر حديث ٢، ١٩.

(٥) **ضعيف** أخرجه أبو داود في الأدب باب ٨١. ضعيف الجامع (٢٧١٩).

(٦) أخرجه مسلم في الجنة حديث ٨١، ٨٢، وأبو داود في الجنائز باب ١٣، وابن ماجه في الزهد باب ١٤.

الصبر على البلاء

عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله (ﷺ) قال: «**من يتصبر يصبره الله، وما أعطي أحد عطاءً خيراً وأوسع من الصبر**»[(١)].

وعن صهيب الرومي قال: قال رسول الله (ﷺ): «**عجبًا لأمر المؤمن إن أمره له كله خير، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سراء شكر، فكان خيراً له، وإن أصابته ضراء صبر، فكان خيراً له**»[(٢)].

وعن محمود بن لبيد أن رسول الله (ﷺ) قال: «**إذا أحب الله قومًا ابتلاهم فمن صبر فله الصبر، ومن جزع فله الجزع**»[(٣)].

وعن عائشة قالت: قال رسول الله (ﷺ): «**ما من مصيبة تصيب المسلم إلا كفر الله عنه بها، حتى الشوكة يشاكها**»[(٤)].

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله (ﷺ): «**ما يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في نفسه وولده حتى يلقى الله تعالى وما عليه خطيئة**»[(٥)].

❑ ● ❑

عيادة المريض

عن أبي هريرة أن رسول الله (ﷺ) قال: «حق المسلم على المسلم

---

(١) أخرجه البخاري في الزكاة باب ٥٠، والرقاق باب ٢٠، ومسلم في الزكاة حديث ١٢٤.

(٢) أخرجه مسلم في الزهد حديث ٦٤.

(٣) **صحيح** أخرجه أحمد في المسند ٥/٤٢٧، ٤٢٩. صحيح الجامع (١٧٠٦).

(٤) أخرجه البخاري في المرض باب ١، ومسلم في الجنائز حديث ٣، ٤.

(٥) أخرجه الترمذي في الزهد باب٥٧.

خمس: رد السلام، وعيادة المريض، واتباع الجنائز، وإجابة الدعوة، وتشميت العاطس»[١].

وعن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله (ﷺ): «**عودوا المرضىٰ واتبعوا الجنائز تذكركم الآخرة**»[٢].

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله (ﷺ): «**من عاد مريضًا ناداه مناد من السماء: طبت وطاب ممشاك وتبوأت من الجنة منزلاً**»[٣].

وعن ثوبان عن النبي (ﷺ) قال: «**إن المسلم إذا عاد أخاه لم يزل في خرفة الجنة حتىٰ يرجع**»، قيل: يا رسول الله! وما خرفة الجنة؟ قال: «**جنَاها**»[٤].

❑ ● ❑

إطعام الطعام وسقي الماء

عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن رجلاً سأل رسول الله (ﷺ): أي الإسلام خير؟ قال: «**تطعم الطعام وتقرأ السلام علىٰ من عرفت ومن لم تعرف**»[٥].

---

(١) أخرجه البخاري في الجنائز باب ٢، والنكاح باب ٧١، والأشربة باب ٢٨، والأدب باب ١٣٤، ومسلم في السلام حديث ٤، وأبو داود في الأدب باب ٩٠، والترمذي في الأدب باب ٤٥، وابن ماجه في الجنائز باب ١.

(٢) أخرجه أحمد في المسند ٣/ ٢٣، ٤٨، ٣٩٤، ٤٠٦.

(٣) أخرجه الترمذي في البر باب ٦٤.

(٤) أخرجه مسلم في البر حديث ٤١، والترمذي في الجنائز باب ٢، وأحمد في المسند ٥/ ٢٧٦، ٢٧٩، ٢٨٣، ٢٨٤.

(٥) أخرجه البخاري في الأيمان باب ٦، ٢٠، والاستئذان باب ٩، ومسلم في الأيمان حديث ٦٣، وأبو داود في الأدب باب ١٣١، والنسائي في الإيمان باب ١٢.

وعنه قال: قال رسول الله (ﷺ): «اعبدوا الرحمٰـــن وأطعموا الطعام وأفشوا السلام تدخلوا الجنة بسلام»[١].

وعن البراء بن عازب قال: جاء أعرابي إلى رسول الله (ﷺ) فقال: يا رسول الله! علمني عملاً يدخلني الجنة؟ قال: «إن كنت أقصرت الخطبة لقد أعرضت المسـألة، أعتق النسمة وفك الـرقبة، فإن لم تطق ذلك فـأطعم الجائع واسق الظمآن»[٢].

وعن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله (ﷺ): «أيما مؤمن أطعم مؤمنًا على جوع أطعمه الله يوم القيـامة من ثمار الجنة، وأيما مؤمن سقى مؤمنًا على ظمأ سقاه الله يوم القيامة من الرحيق المختوم، وأيما مؤمن كسا مؤمنًا على عري كساه الله يوم القيامة من حلل الجنة»[٣].

وعن رجل من المهـاجرين من أصـحاب النبي (ﷺ) قـال: غزوت مع رسول الله (ﷺ) ثلاثًا أسمعه يقول: «المسلمون شركاء في ثلاث: في الكلأ والماء والنار»[٤].

❑ ● ❑

الصدقة والحث عليها

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله (ﷺ): «من تصدق بعدل تمرة من

---

(١) أخرجه الترمذي في الأطعمة باب ٤٥.

(٢) أخرجه أحمد في المسند ٤/ ٢٩٩.

(٣) **ضعيف** أخرجه أبو داود في الزكاة باب ٤١، والترمذي في القيامة باب ١٨.

(٤) أخرجه أبو داود في البيوع باب ٦٠.

كسب طيب، ولا يقبل الله إلا الطيب، فإن الله يقبلها بيمينه، ثم يربيها لصاحبها كما يربي أحدكم فلوه حتى تكون مثل الجبل»[1].

وعن أبي هريرة أن رسول الله (ﷺ) قال: «ما نقصت صدقة من مال، وما زاد الله عبداً بعفوٍ إلا عزاً، وما تواضع أحدٌ لله إلا رفعه الله عز وجل»[2].

وعنه قال: قال رسول الله (ﷺ): «يقول العبد مالي مالي. وإنما له من ماله ثلاث: ما أكل فأفنى، أو لبس فأبلى، أو أعطى فاقتنى، ما سوى ذلك فهو ذاهب وتاركه للناس»[3].

وعن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله (ﷺ): «ليق أحدكم وجهه النار، ولو بشق تمرة»[4].

وعن أنس بن مالك قال: قال رسول الله (ﷺ): «إن الصدقة لتطفئ غضب الرب وتدفع ميتة السوء»[5].

❑ ● ❑

(١) أخرجه البخاري في التوحيد باب ٢٣، والزكاة باب ٨، ومسلم في الزكاة حديث ٦٣، والترمذي في الزكاة باب ٢٨، والنسائي في الزكاة باب ٢٧، ٤٨، وابن ماجه في الزكاة باب ٢٨، والدارمي في الزكاة باب ٣٥، ومالك في الصدقة حديث ١، وأحمد في المسند ٢/٢٦٨، ٣٣١، ٣٨١، ٤١٨، ٤٣١، ٥٣٨، ٥٤١، ٦/٢٣، ٢٨.

(٢) أخرجه مسلم في البر حديث ٦٩، والترمذي في البر باب ٨٢، ومالك في الصدقة حديث١٢.

(٣) أخرجه مسلم في اللعان حديث ٥، والزهد حديث ٣، ٤.

(٤) أخرجه أحمد في المسند ١/٣٨٨، ٤٤٦.

(٥) **ضعيف** أخرجه الترمذي في الزكاة باب ٢٨. ضعيف الجامع (١٤٨٩).

التيسير على المعسر وإنظاره والوضع عنه

عن أبي قتادة قال: سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: «**من سره أن ينجيه الله من كرب يوم القيامة فلينفس عن معسر أو يضع عنه**»[١].

وعن حذيفة قال: قال رسول الله (ﷺ): «**تلقت الملائكة روح رجل ممن كان قبلكم، فقالوا: عملت من الخير شيئًا؟ قال: لا، قالوا: تذكّر. قال: كنت أداين الناس فآمر فتياني أن ينظروا المعسر، ويتجوزوا عن الموسر**» قال: «**قال الله: تجاوزوا عنه**»[٢].

وعن بريدة قال: سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: «**من أنظر معسرًا فله كل يوم صدقة قبل أن يحل الدين، فإذا حل الدين فأنظره بعد ذلك فله بكل يوم مثلاه صدقة**»[٣].

وعن أبي هريرة عن النبي (ﷺ) قال: «**من نفّس عن مسلم كربة من كرب الدنيا نفّس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن يسّر على معسر في الدنيا يسّر الله عليه في الدنيا والآخرة، ومن ستر على مسلم في الدنيا ستر الله عليه في الدنيا والآخرة، والله في عون العبد ما كان في عون أخيه**»[٤].

---

(١) أخرجه مسلم في المساقاة حديث ٣٢.

(٢) أخرجه البخاري في البيوع باب ١٧، ومسلم في المساقاة حديث ٢٦.

(٣) أخرجه ابن ماجه في الصدقات باب ١٤، وأحمد في المسند ١/٣٢٧، ٢/٣٥٩، ٣/٤٢٧، ٥/٣٥١، ٣٦٠.

(٤) أخرجه البخاري في المظالم باب ٣، ومسلم في البر حديث ٥٩، والذكر حديث ٣٨، وأبو داود في الأدب باب ٦٠، والترمذي في الحدود باب ٣، والبر باب ١٩، والقرآن باب ١٩، وابن ماجه في المقدمة باب ١٧.

قيام الليل

عن أبي هريرة أن رسول الله (ﷺ) قال: «**يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عقد يضرب على كل عقدة: عليك ليل طويل فارقد، فإن استيقظ فذكر الله تعالى انحلت عقدة، فإن توضأ انحلت عقدة، فإن صلى انحلت عقده كلها، فأصبح نشيطًا طيب النفس، وإلا أصبح خبيث النفس كسلان**»(١).

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله (ﷺ): «**أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم، وأفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل**»(٢).

وعن عبد الله بن سلام قال: أول ما قدم رسول الله (ﷺ) المدينة انجفل الناس إليه فكنت فيمن جاءه، فلما تأملت وجهه واستبنته عرفت أن وجهه ليس بوجه كذاب، قال: فكان أول ما سمعت من كلامه أنه قال: «**أيها الناس! أفشوا السلام، وأطعموا الطعام، وصلوا الأرحام، وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام**»(٣).

وعن أبي أمامة الباهلي عن رسول الله (ﷺ) قال: «**عليكم بقيام الليل، فإنه دأب الصالحين قبلكم، وقربة إلى ربكم ومكفرة للسيئات ومنهاة عن الإثم**»(٤).

---

(١) أخرجه البخاري في التهجد باب ١٢، ومسلم في المسافرين حديث ٢٠٧، وأبو داود في التطوع باب ١٨، وابن ماجه في الإقامة باب ١٧٤، ومالك في السفر حديث ٩٥.

(٢) أخرجه مسلم في الصيام حديث ٢٠٢، وأبو داود في التطوع باب ٢٦، والترمذي في المواقيت باب ٢٠٧، والنسائي في قيام الليل باب ٦.

(٣) أخرجه الترمذي في القيامة باب ٤٢.

(٤) أخرجه الترمذي في الدعوات باب ١٠١.

إكرام اليتيم

عن مالك بن الحارث (﵁) قال: سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: «**من ضم يتيمًا من أبوين مسلمين إلى طعامه وشرابه حتى يشب وجبت له الجنة**».

❑ ● ❑

الصدق

قال (ﷺ): «**عليكم بالصدق، فإن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، وما يزال الرجل يصدق حتى يكتب عند الله عز وجل من الصديقين**»(١). أي: صديقًا.

❑ ● ❑

صلاة ركعتين في ظلمة الليل وصيام يوم شديد حره

أخرج ابن أبي الدنيا في كتابه «التهجد» عن السري بن مخلد أن رسول الله (ﷺ) قال لأبي ذر: «**لو أردت سفرًا لأعددت له عدة، فكيف سفر طريق القيامة، ألا أنبئك يا أبا ذر بما ينفعك ذلك اليوم**» قال: بلى يا رسول الله! قال (ﷺ): «**صم يومًا شديد الحر ليوم النشور، وصلِّ ركعتين في ظلمة الليل لوحشة القبور**».

❑ ● ❑

(١) أخرجه الإمام مسلم وأبو داود عن ابن مسعود.

امرأة ماتت وزوجها راضٍ عنها

عن أم سلمة (رضي الله عنها) قالت: قال رسول الله (ﷺ): «**أيما امرأة ماتت وزوجها راضٍ عنها دخلت الجنة**»(١).

◘ ● ◘

إنارة المساجد والرائحة الطيبة فيها

عن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) مرفوعًا: قال: «**من نور في مساجد الله تعالى نورًا نور الله (عز وجل) له في قبره، ومن أراح فيها رائحة طيبة أدخل الله تعالى عليه في قبره من ريح الجنة**»(٢).

◘ ● ◘

عيادة المريض (أي زيارته)

عن أبي بكر (رضي الله عنه) قال رسول الله (ﷺ): «**قال موسى الكليم (عليه السلام): يا رب! يا رب! ما لمن عاد مريضًا؟ قال: يوكل الله تعالى ملكان يعودانه في قبره حتى يبعث**» وفي رواية «**ملائكة يعودونه حتى يبعث**».

◘ ● ◘

بناء المساجد ابتغاء وجه الله الكريم

عن عثمان بن عفان (رضي الله عنه) قال: سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: «**من بنى مسجدًا يبتغي وجه الله تعالى، بنى الله (عز وجل) له بيتًا في الجنة**». وفي رواية: «**بنى له مثله في الجنة**»(٣).

---

(١) أخرجه ابن ماجه والترمذي وحسنه الحاكم وصححه.

(٢) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه والحاكم.

(٣) أخرجه الإمام البخاري ومسلم وابن حبان.

حفظ الفرج واللسان

عن سهل بن سعد (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (ﷺ): «**من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه، ضمنت له الجنة**»[1].

❏ ● ❏

الصيام والصلاة
والحج والجهاد والصدقة

أخرج الإمام أحمد أن أسماء كانت تحدث عن النبي (ﷺ) قال: «**إذا دخل الإنسان في قبره، فإن كان مؤمنًا حف به عمله الصيام والصلاة، قال: فيأتيه الملك من نحو الصلاة فيرده ومن نحو الصيام فيرده، فيناديه اجلس فيجلس**».

وروى كعب الأحبار قال: «إذا وضع العبد الصالح في قبره احتوشته أعماله الصالحة: الصلاة والصيام والحج والجهاد والصدقة، قال: فتجيء ملائكة العذاب من قبل رجليه فتقول الصلاة: إليكم عنه فقد أطال القيام ليلاً عليها، قال: فيأتونه من قبل رأسه، فيقول الصيام: لا سبيل لكم عليه، فقد أطال ظمأه لله تعالى في الدنيا، قال: فيأتونه من قبل جسده فيقول الحج والجهاد: إليكم عنه فقد أنصب نفسه وأتعب بدنه وحج وجاهد لله (عز وجل) لا سبيل لكم عليه، قال: فيأتونه من قبل يديه فتقول الصدقة: كفوا عن صاحبي، فكم من صدقة خرجت من هاتين اليدين حتى وقعت في يد الله (عز وجل) فلا سبيل لكم عليه، فيقال: هنيئًا طيبًا حيًا وميتًا، قال:

---

(١) أخرجه الإمام البخاري ومسلم.

فتأتيه ملائكة الرحمة، فتفرِّشه فراشًا من الجنة، ودثارًا من الجنة، ويفسح له في قبره مد بصره ويؤتى بقنديل من الجنة فيستضيء بنوره إلى يوم يبعثه الله تعالى من قبره».

وعن أبي هريرة (رضي الله عنه) عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: «**إن الميت إذا وضع في قبره فإنه يسمع خفق نعالهم حين يولون مدبرين فإن كان مؤمنًا كانت الصلاة عند رأسه، وكان الصيام عن يمينه، وكانت الزكاة عن شماله، وكان فعل الخيرات من الصدقة والصلاة والمعروف والإحسان إلى الناس عند رجليه، فيؤتى من قبل رأسه فتقول الصلاة: ما قبلي مدخل، ثم يؤتى عن يمينه فيقول الصيام: ما قبلي مدخل، ثم يؤتى عن يساره فتقول الزكاة: ما قبلي مدخل، ثم يؤتى من قبل رجليه فيقول فعل الخيرات من الصدقة والمعروف والإحسان إلى الناس: ما قبلي مدخل**».

تربية البنات

عن أبي سعيد الخدري (رضي الله عنه) قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): «**من كان له ثلاث بنات أو ثلاث أخوات أو بنتان أو أختان، فأحسن صحبتهن واتقى الله تعالى فيهن فله الجنة**»[1].

تصافح القلوب والأيادي

قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): «**ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان إلا غفر**

(١) أخرجه الترمذي وزاد أبو داود: «فأدبهن وأحسن إليهن وزوجهن فله الجنة».

لهما قبل أن يتفرقا».

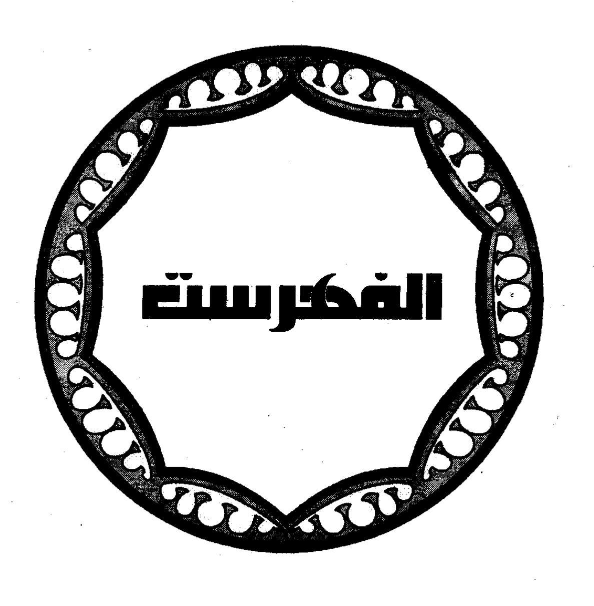
❑ ● ❑

وهذا ما أنعم الحق سبحانه به ونِعَمُ الخالق (عز شأنه) لا تحصى...

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

خادم القرآن

محمد محمود عبد الله


الفهرست